

أثمار الفردوس

عظات مضيئة معاشة

الجزء الأول

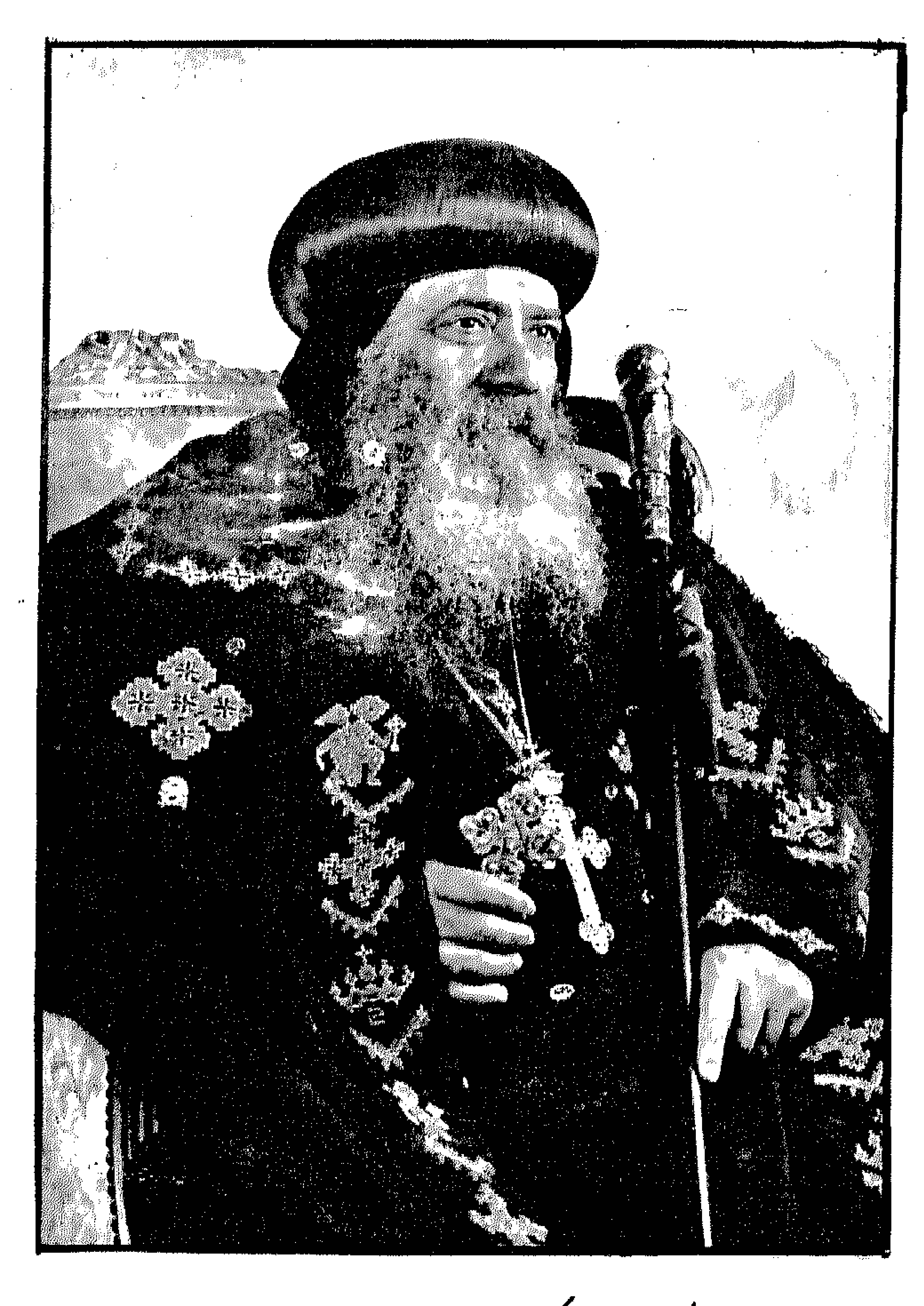
القمص بيشوى كامل



عظات مضيئة معاشة

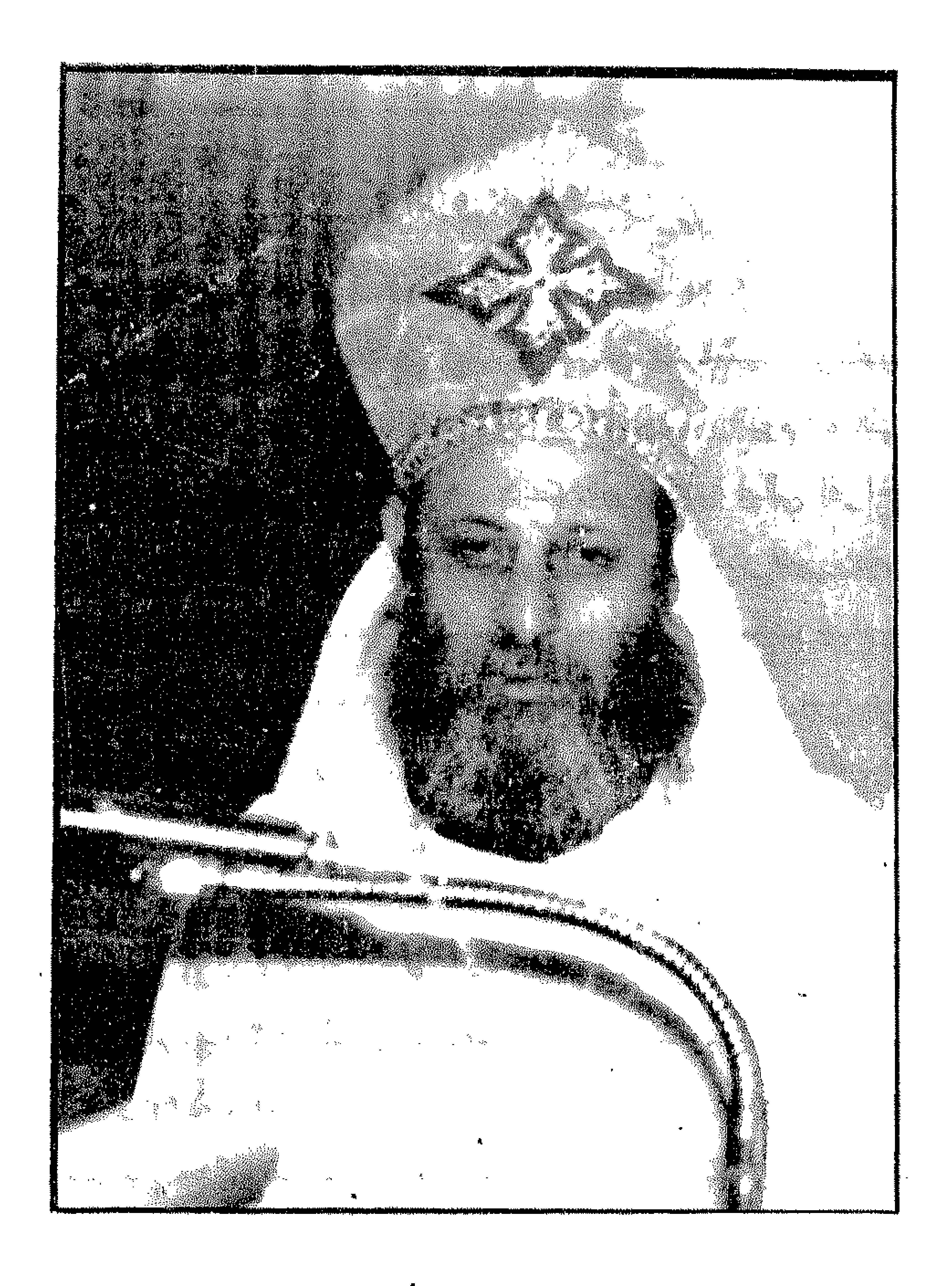
الجزء الأول

القمص بيشوى كامل



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



القمص بيشوي كامل

عظة الشهداء قدوة الكنيسة

بسم الاب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

فى الواقع يا أحبائى ، قعدت أفكر فى الليالى ديه ليالى افراح . والفرح جه للكنيسة وخاصة وإحنا بنزف أجساد الشهداء والقديسين، ولكن لو رجعنا عبر الأجيال الطويلة ديه فى نفس اليوم ده اللى كان فيه الشهيد بيتعذب أو بيتألم ، هل كانت الليالى ديه ليالى أفراح زى اللى إحنا قاعدينها كده ، كانت الناس قاعدة على الكراسى مبسوطة وبيرتلوا وفرحانين ، بالعكس بالتأكيد يا أحبائى كانت أيام معاناة صعبة جداً. ده لو واحد ماشى فى الطريق وشاف عربية ضربت قطة ولا كلب صغير ... بيصرخ وجسمه بيقشعر وبيضطرب وبينزعج جداً لما يشوف لون الدم ، يمكن على الأرض . إذا كان بيتكلموا عن القديسين دولت والقديس مارجرجس إللى كانوا بيقطعوا جسمه ، وبيرقصوا من وراه ، كان إيه هيكون مشاعر المسيحيين فى الأيام ديه ؟ الأطفال الصغيرين اللى يشوفوا منظر الدم ده والكبار والأمهات والأسر . وربما كانت أيام فرح روحية لكن كانت أيام معاناة صعبة جداً . ومن الخطأ يا إخوتى إن إحنا نصور أيام الشهداء هى كانت أيام سهلة . ولكن أيام الشهداء كانت أيام صعبة جداً . كانوا عايشين فى المقابر وعايشين فى سراديب تحت

الأرض وكانوا عايشين بعلامات سرية بينهم وما بين بعض . يرسم له علامة على الأرض عشان يفهم إنه هو مسيحى ، وكانوا متخفين عن الدولة. وكثير أيضاً فى ذكر الواقع، كتير أيضاً أنكروا الإيمان ورجعوا . عشان كده الكنيسة بعد عصر الإستشهاد ترفقت جداً بالناس اللى أنكروا الإيمان ، وكان منهم أساقفة وفرضت عليهم واجبات دينية بسيطة فى نظير أن هى تقبلهم ويرجعوا لحظيرتها مرة ثانية ، فالأيام ديه اجتازتها الكنيسة بمرارة، إجتازتها بدموع وبعرق ، وبدم . أنت متخدش الموضوع ببساطة لما نقول إن يوم واحد دقلديانوس فى حقبة معينة قتل ٨٠٠ ألف فى مدينة الأسكندرية وكان بريد إنه هو يكمل أيضاً لولا إن هو تعب من قتل المسيحيين.

الإنجيل بتاع الليلة بيقول تكونوا مبغضين من أجل إسمى، لكن انتهى عصر الإستشهاد ، وجه عصر تانى للإستشهاد من أجل الإيمان ، وظهر أثناسيوس فى ساحة الإستشهاد من أجل الإيمان. وكتبوا عنه قالوا أثناسيوس ضد العالم . العالم كله ضدك يا أثناسيوس، قال لهم وأنا أيضاً ضد العالم . وكتب أثناسيوس وقال لم ينته بعد عصر الإستشهاد، فكان المؤمنون أيضاً يقدمون للإستشهاد من أجل العقيدة . ولولا هذه الدماء أيضاً وهؤلاء الشهداء ما كان بقى لنا قانون الإيمان اللى إحنا عايشين فيه ، وكانوا مسيحيين مع مسيحيين ، وكانت شدة الأباطرة على آبائنا القديسين فى منتهى القسوة . وعاش أثناسيوس طول حياته مطروداً من الأسكندرية

هربان فى وسط المقابر، ويخش فى جوف الأرض وفى البرارى ، ولم يكن آباؤنا يا أحبائى يذوقون طعم الراحة . أثناسيوس قال لم ينته بعد عصر الإستشهاد . ولكنه كتب فى رسالته قال لهم الإستشهاد مازال موجوداً . فى شهادة من أجل الحق . الشهادة من أجل الحق ، وفى شهادة أيضاً شافها أثناسيوس بعينه من بيوت الأقباط ... النفوس اللى كرست حياتها فى البيت، كانت كنيسة للصلاة ... الأم اللى سهرت على تربية أولادها بدموع وبصلاة ، فطلعت من تحت أيديها قديسين وقديسات ، والأب إللى فاتح عشان بيته يطلع قديسين . أثناسيوس كان بيشوف فى الناس دولت كلهم صور الشهداء .

ويخبرنا أيضاً التاريخ عن شهداء محبة المسيح . والقديسين مكسيموس ودوماديوس. قال عنهم القديس أبو مقار هلم بنا يا إخوة نعاين مكان شهادة الإخوة الغرباء ، لأن لما راح يزورهم فوجدهم سهرانين فى الليل فتظاهر بالنوم ورأى إزاى يقفوا للصلاة فوجد الكبير وهى يصلى فى شكل لهيب نار طالع من بقه ، ووجد الصغير الشياطين بتلف حواليه زى الدبان ، وملاك الرب واقف يدافع عنه . فسماهم شهداء . فالكنيسة بتاعتنا أجمل إسم ليها هى كنيسة الشهداء . سواء كان فى عصر الوثنيين أو سواء كان شهادة من أجل الإيمان ، أو كان شهادة أيضاً محبة فى المسيح بأى صورة من الصور .

فالليلة يا أحبائى الفرحة اللى غمرتنا هذه لازم نحولها بسرعة

إلى فرحـة روحيـة . بحيث إن روحنـا تتملـى بـالفرح . مش فـرح مادى ولكن فرح القديسين اللى قال عنه بولس الرسول فى رسالته :

" أفرحوا فـى الـرب كل حيـن ، وأقـول أيضـاً افرحـوا " . كـان يكتب هذه الكلمات الجميلـة والسلاسل فى إيديه فـى سجن روميـة عندما كتب رسالته إلى فيلبى قائلاً : " افرحوا فى الرب كل حين يـا إخوتى، وأقول أيضاً افرحوا ". وبولس الرسول شهيد يسوع المسيح لما قالوا لـه لما وقف أغابيوس وقال عن بولس الذى له هذه المنطقـة سيربطه اليهود هكذا فى أورشليم ، فقال لهم : " تكسرون قلبى لأنى لست مستعداً فقط أن أربط من أجل المسيح ، بل أن أمـوت أيضـاً . وقال هذه الخدمة التى تسلمناها من الرب يسوع . مش ها يكف أبداً فى الجهاد من أجلها .

ففـى شـهداء للخدمـة خدمـوا الكنيسـة بشـجاعة وبفـرح وبسـرور وسهروا على خدمة الكنيسة حتى النهاية . ونحن الآن يا أحبائى فى عصر يتميز بالسطحية والميوعة والمادية ، بصورهـا المختلفـة . والخلاعة والشر ينتشران من هنا ومن هناك . ولكـن لـلرب يسـوع أيضاً شهود وشهداء أيضاً لم ينس التاريخ أبداً هذه الشـهيدة بربـاتوا عندمـا تقدمت للإستشـهاد والثـور قطـع اليدين بتاعتهـا وتعـرت . مهمهاش ضربة الثور، لكن كل اللى كان شاغل بالها إن هى تغطـى هدومها . فصفق لها إللى كانوا واقفين فى البلكونات بيتفرجوا عليها

فـى الإستشـهاد . وبسـبب هـذا المنظـر الجميـل ... آمـن سـت مائـة نفس، لأن هـى اهتمـت أن تكـون شـهيدة للعفـة . والقديسـة فوتامينـا وقصتها المعروفة إللى هى قالت للوالى بدل ما ترمينى عريانة فـى فرن الزيت المغلى، لبسنى هدومى ونزلنى ثانية ثانية ، وأنـا أمـوت تدريجياً وبلاش تعرينى ، وتبقى عذبتنى أكثر .

ويعوزنا الوقت لـو تكلمنـا عـن شـهداء مـن أجـل العفـة . والآن أيضاً أولادنا فى الكنيسة ممكن يشهدوا للعفة فى وسط عالم شـرير، وآباؤنا القديسين أيضاً فى شهادتهم كـانوا شـجعان ، لـم يخـافوا ولـم يضطربوا ولم ينزعجوا . وكلام ربنـا يسـوع لينـا فـى الإنجيـل " لا تهتموا من قبل " . إن كانت الأيام ديه بتتعب أولادنا من ضيقات أو أشياء شبيهة بذلك فى العمل فى الكلية ... فى مثل هذه الأمـور مـا موقفنا كأولاد للشهداء . الفرح يملأ قلبنا والسـلام الداخلـى لأن اللـه الذى يرعى الكنيسة عشرين قرناً لـم يتخـل عنهـا . لكـن أنـا سـريع النسيانن ... سريع النسيان . ثم إنه أيضاً لو تألمنا مـن أجـل الـبر . [إن أصابتنا آلام فى العالم] من أجل إسم المسيح فيبقى لنا التطويـب والبركة ، وإحنا نطول نأخذ بركة على إسم المسيح ؟

من أجل هذا يا أحبائى ها أرجع للكلام من أول .

الليلة ليلـة فـرح . فـرح بإيـه ؟ فـرح ... دا احنـا ليلـة شـهداء . ولكن كنيستنا مبنية على إيمان هؤلاء الشهداء . إن الإيمان لم يسـلم

لهم مكتوب على ورق ، لكن سلم لهم مكتوب بالدم ، فكنيستنا القبطية إيمانها قطرة الدم . من أجل ذلك أعطاها المسيح وسلمه للأجيال واحد بعد الآخر . وكانوا يحرصون على إيمانهم كما يقول سفر الرؤيا " لم يحبوا حياتهم حتى الموت ". مكنش فى محبة لحياتهم .

من أجل هذا يا أحبائى نحن نكرمهم ، وإن كنا نكرمهم الليلة . ولكن كرامتهم فىالسماء كبيرة خالص . فلما يقول سفر الرؤيا هذه هى الكرامة الكبيرة للشهداء ، وسجلت بوضوح تام ، عندما سألوه متى ياربى تنتقم للذين قتلونا ، فلبسوا ثياباً بيض تحت المذبح . وقيل لهم أن يستريحوا قليلاً لما يكمل العبيد رفقاؤهم جهادهم .

لأجل هذا يا أحبائى : الشهداء مكرمون جداً ومكانتهم تحت المذبح فى السماء ونحن نكرمهم . ولا ينال هذه الكرامة أى إنسان فى العالم . مارجرجس يكرمه العالم كله حتى الذين لا يؤمنون به . قعدت أتعجب فى إنجلترا عيد عظيم لمارجرجس لأن ده الشفيع بتاعهم . حتى إحنا عيد إستشهاد مارجرجس يوم ١ مايو أصبح عطلة رسمية سموه عيد العمال .

لكن لازم الكنيسة كلها تحتفل بهذا العيد العظيم . مارجرجس نذكره فى المناسبات اللطيفة ونطلب شفاعته . منذ سنة فى هذا المكان كنا بنتحدث عن موضوع القنبلة ، وعمل ربنا اللطيف

العجيب الحلو المعجز، وكان يوم مفرح لأن ده اليوم اللى اتبنت فيه كنيسة الست العذراء والقديس كيرلس عمود الدين ، ولولا مشغولية الناس فى الكنيسة هنا بسبب القنبلة مكنش اتبنت الكنيسة هناك .

أعمال ربنا عجيبة ولكن يا أحبائى ، هل تنقلب هذه الأفراح إلى أفراح روحية فنعطى قلوبنا وأرواحنا وأوقاتنا وكل ما لينا لله الذى أحبنا ومات لأجلنا . هؤلاء الشهداء كانوا مديونين للمسيح الذى أحبهم فقدموا حياتهم ..

ونحن يا أحبائى أب الأسرة فى مكانه يربى أولاده فى مخافة ربنا . ويسهر ويصلى من أجلهم . والأم أيضاً تسهر من أجل أودلاها وتطلب إلى الله أن يكونوا قديسين ، والخادم فى الكنيسة والخادم فى مدارس الأحد يسهر على خدمته بأمانة . ويكون شهيد أيضاً فى خدمته . والكل شبان وشابات ورجال فى أعمالنا وفى كلياتنا وفى احتكاكنا بالعالم الخارجى نمتلئ شجاعة بالروح ونذهب للمسيح بشجاعة وبعدم خوف وبإطمئنان داخلى . لأن الله معنا كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر .

فى الحقيقة ياأحبائى ليس لنا إلا أن نشكر الله اللى أعاننا لهذه الليلة وزى ما بيقول المزمور بتاع الليلة ديه " الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم من جميع شدائدهم نجاهم ، قريب هو الرب من منسحقى القلوب والمتواضعون بالروح يخلصهم " . الصديقون

الشهداء صرخوا للرب ، والرب استجاب لهم . طب واستجاب لهم إزاى؟ وهؤلاء استشهدوا ! إستجاب لهم أى أعطاهم الإكاليل . استجاب لهم لأنهم ماتوا على الإيمان . كان الوحِش إن هم ينكروا الإيمان فى الطريق وهم فى طريقهم للإستشهاد . لكن الصديقين صرخوا إلى الرب ، والرب استجاب لهم . فحفظ إيمانهم للنفس الأخير كما يقول القديس أغسطينوس " كثيرة هى أحزان الصديقين جميعاً يجربهم الرب ، الرب يحفظ عظامهم وواحدة منها لا تتكسر. والشهداء تكسرت عظامهم . القديس أغسطينوس يقول إن عظامهم ليس المقصود بها العظام العادية لأن الشهداء انكسرت عظامهم . ولكن القديسين عظام إيمانهم مازالت قوية ولن تتكسر .وتعب دقلديانوس أمام مارجرجس فعمل كل الحيل بالتهديد والإغراء ، ولكن بقوة المسيح غلب مارجرجس . وهؤلاء غلبوا والصديقون صرخوا والرب استجاب لهم ، قريب هو الرب من المنسحقى القلوب ، ويستجيب الرب لصلواتنا وصراخنا إليه .

فى هذه الليلة يحفظ إيمان الكنيسة قوى وهذه الأيام الصعبة لكى يعطينا روح مارجرجس وروح القديسين وروح الإيمان القوى لكى نثبت على إيمان آبائنا إلى النفس الأخير ونشهد لإلهنا الذى أحبنا ومات لأجلنا .

لإلهنا المجد الدائم أبدياً آمين .

عظة عن مارجرجس والقديسين

باسم الاب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

أول كنيسة على إسم مارجرجس موجودة بمدينة اللد . يعنى مارجرجس له عيدين . العيد الأول فى أول مايو ده عيد استشهاده، والعيد الثانى اللى هو النهارده عيد بناء أول كنيسة على إسمه . ودائماً الكنيسة بتحتفل بالعيدين دول للقديسين غالباً. زى مارمرقس العيد اللى كان الأسبوع اللى فات كان عيد بناء أول كنيسة والعيد اللى هو ٣٠ برموده ده بعد مارجرجس بأسبوع بيبقى عيد استشهاده، ومارمينا كذلك .

لأن فى الواقع طبعاً بالمناسبة ديه كمان هو عيد تدشين الكنيسة بتاعتنا هنا. كنيستنا ديه اللى إحنا فيها عيد تكريسها مكتوب التاريخ على اللوحة اللى مرسومة وراء بتاعت الهروب لمصر سنة ١٩٦٨ مكتوب تاريخ تدشين الكنيسة ديه . كانت إرادة ربنا اللطيفة . ولما كنا نتحايل على سيدنا المتنيح الأنبا كيرلس ونقول له عاوزين ندشن الكنيسة خلاص ، يقول لنا طب استنوا شوية هشوف لكم حد. وبعدين جه مرة قال طب الأحد الجاى. فاحنا الحقيقة مكناش واخدين بالنا . فطلع الأحد ده هو عيد كنيسة مارجرجس. عيد بناء

أول كنيسة باسمه. ده غير الأعياد اللى ربنا بيعملها فى حياتنا. زى ما سمعنا من الأولاد وهم بيرتلوا ... برده ده عيد نجاة الكنيسة يوم ما اتحطت فيها القنبلة .

الحقيقة ليه الكنيسة بتعيد للقديسين بيوم استشهادهم؟ طبعاً يوم استشهادهم ده لازم يكون عيد. لأن دية نهاية أو أقصى درجات محبتهم لربنا، وأقصى درجات بذلهم. اللى هو الإستشهاد، والنياحة بالنسبة للقديسين كذلك . فالكنيسة بتحتفل بعيد نياحتهم .

وعيد بناء أول كنيسة على اسمهم أو عيد تكريسها لأن الكنيسة أصلاً فى المفهوم بتاع الإنجيل مش هى مؤسسة ولا مجرد مجتمع ولا مجرد مبنى لكن هى حياة قديسين . وبعدين فوق حياة القديسين دولت بتبنى الكنيسة. عشان كده اعتادت الكنيسة إنها تحتفظ ببقايا (ذخائر) أجساد الشهداء والقديسين وتحطهم تحت المذبح أو تبنى عليهم الكنيسة . تحطهم فى الأساس بتاع الكنيسة عشان يبقى مفهوم إن الكنيسة هى عصارة جهاد القديسين. أو الكنيسة لما تتبنى مش عبارة عن حتة بس تحشنا من الشتاء أو نجتمع فيها نصلى فيها . لأن الكنيسة دية هى امتداد لحياة القديس اللى على اسمه مبنية الكنيسة . وهو مامتش وعظامه موجوده يعنى كحاجة ظاهرية أمام عينينا . لكن هو حقيقة الكنيسة حية بالناس دولت. الكلام ده اتكلم عنه معلمنا بولس الرسول مرات كثيرة وأنا مقدرش أحكى لك

بالتفصيل لكن أتركه موضوع للتأمل أمامك فمثلاً فى رسالته لغلاطية يقول لهم " أعرفكم أيها الإخوة الإنجيل الذى بشرت به إنه ليس بحسب إنسان لأنى لم أقبله من عند إنسان ولا علمته بل بإعلان يسوع المسيح ". وفى رسالته لتسالونيكى الأولى إن إنجيلنا الإنجيل بتاعنا لم يصر لكم بالكلام فقط . يعنى الإنجيل اللى وصل لينا مكنش بالكلام أو مجرد وعظة وعظها واحد بل بالقوة أيضاً وبالروح القدس وبيقين شديد كما تعرفون أى رجال كنا بينكم من أجلكم وأنتم صرتم متمثلين بنا والرب إذ قبلتم الكلمة فى **ضيق كثير**. أهو ده الإنجيل اللى عاشوه الشهداء **بفرح الروح القدس** . قبلتوا الإنجيل فى ضيق شديد كثير بفرح الروح القدس . هم قبلوا الإنجيل فى ضيق الشهداء ، وقبلوه فى حالة فرح . فرح الروح القدس حتى صرتم ... أدى أول ريحة للإنجيل ، حتى صرتم قدوة لجميع الذين يؤمنون فى مكدونية وأخائية . فإنتشار الإنجيل فى حياة هؤلاء الشهداء، والقديسين كان قدوة من حياتهم " لأنه من قبلكم قد أذيعت [من كلمة إذاعة]، يعنى طبعاً أيام بولس الرسول لم يكن فيه محطة إذاعة ولا Television. وفى محطات دلوقت اللى بتتكلم عن الإنجيل ٢٤ ساعة. يعنى فى بره محطات تتنها تقول الإنجيل ٢٤ ساعة. فالمسألة مش مسألة محطة إذاعة. والديانات الثانية برده ما بتعمل محطة طول النهار مثلاً . لكن عاوز يورى إن من قبل

هؤلاء الشهداء والقديسين قد أذيعت كلمة الإنجيل. أذيعت كلمة الرب ليس فى مكدونية فقط وأخائية فقط بل فى كل مكان أيضاً . قد ذاع إيمانكم بالله حتى ليس لنا حاجة أن نتكلم . فدلوقت بيتكلم عن إذاعة الإنجيل فى حياة هؤلاء القديسين. هل تصدق أن الإنجيل فى أيام بولس الرسول كان بيتذاع؟ دا احنا يعنى لما نقعد ندردش كده نقول يعنى إحنا ملناش نصيب شوية بس حتى فى محطة الإذاعة يعملوا لنا شوية إسطوانات من المعهد الفرعونى، ويوم ما نسمع إسطوانة فى يوم عيد يقول لك النهاردة فى موسيقى قبطية جميلة جداً، ما سمعتهاش حتى فى الإذاعة، الساعة كذا. إذاعة إيه يا عم .

ده الكنيسة لما بتفلس فى الأيام ديه بتبتدى تعتمد على الإمكانيات البشرية .

ده فكرها إن هى تعوض لها الضعف الداخلى، أو العجز. لأن الكنيسة عاجزة ومش عارفة تذيع كلمة الإنجيل. فافتكرت إن هى الحاجات الظاهرة ديه ممكن إن هى تذيع الإنجيل . أما بولس فى رسالته الثانية لكورنثوس بيتكلم أيضاً على الإنجيل إزاى إنه كان فى حياة القديسين ممكن يذاع . إن كان فى حياة القديسين، أو زى ما أنا عاوز أثبت فى ذهنك النهاردة إن القديس فى حياته عبارة عن محطة إذاعة بيذيع الإنجيل.

من ناحية أخرى المسيحى اللى مش عايش فى طريق ربنا بيتكتم الإنجيل فى حياته. ده إسمه الإنجيل المكتوم . بكره الإنجيل المذاع فى حياة القديسين بضيق شديد بفرح الروح القدس يرجع يقول كده فى رسالته الثانية لكورنثوس الإصحاح الرابع " من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لا نفشل بل قد رفضنا خفايا الخزى غير سالكين فى مكر ولا غاشين كلمة الله بل بإظهار الحق. مادحين أنفسنا لدى ضمير كل إنسان قدام الله ، ولكن إن كان إنجيلنا مكتوماً (مكتوم مبيطلعش الصوت). عارف كده ... لما تلاقى الصوت حتى فى الميكروفون ولا صوت ... مكتوم مش طالع (مكتوماً). فإنما هو مكتوم فى الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أفهام غير المؤمنين لئلا تضئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله . فمرة اتكلم عن حياة القديسين إن هم **محطة إذاعة** بتذيع كلمة الإنجيل ، ومرة ثانية اتكلم عن إن القديسين **مركز إشعاع**. أو نور بيشع صورة يسوع المسيح .

فيوجد إنجيل يا أحبائى **إنجيل مذاع** اللى هو حياة القديس على الأرض. **وفى إنجيل مكتوم** اللى هو الإنسان اللى رافض كلمة ربنا. أحنا كنيستنا كنيسة القديسين. كنيسة القديسين . أول ما تخش تفاجأ .. تلاقيها متحلية بصور القديسين ومن آن لآخر تجد احتفالات مستمرة . احتفال القديس الفلانى، والقديس الفلانى

والقديس الفلانى. لدرجة مرة أفتكر كنت فى بلد بعيدة فأول يوم رحت قلت النهارده عيد مارمرقس كان طالع يوم أحد سنتها . فالأسبوع اللى بعديه قلت النهاردة عيد مارجرجس والأسبوع اللى بعديه مش الأحد قلت الإثنين عيد مارمينا، وعيد الملاك، فيه كمان فى وسطيهم. وبعدين واحد قال لى : هو إيه الحكاية ؟ الأعياد ديه بحقيقى كل أسبوع فيه عيد .. عيد .. عيد .. ، ولا أنت رتبتهم كده ووفقتهم . فقلت له صدقنى بحقيقى هى الأعياد كده، وكنيستنا أصلاً ما عاشتش على إنجيل مكتوم ، ولكن عاشت على إنجيل مذاع من حياة القديسين . **وكل قديس فى حد ذاته عبارة عن إنجيل.** وتعطيل الكرازة فى العصر الحالى دلوقتى لأن كلمة الله مكتومة . مش لأن الإمكانيات المادية قليلة ...

لأجل هذا تعودت الكنيسة إن **تضيئ الشموع والقناديل قدام صور القديسين** . لأن الإضاءة فى الواقع، أو النور هو حياة القديسين كانت نور على الأرض . لأن المسيح بعدما قال أنا نور العالم رجع وقال أنتم نور العالم يبقى أنا وأنت لازم ننور للعالم ده. فبنولع الشمعة اللى بتتحرق وبتتحول لدخان وبينتهى . ولكن بينور لفترة من الزمن .

هى الكنيسة عاوزة تقول كده ... إن حياة القديسين عبارة عن شمعة تتحرق وتسبب نور يعنى ها تتلاشى وتسبب للى حواليها

نور. لأجل هذا يا إخوتى فى هذه المناسبة الطيبة الجميلـة إحنـا لينـا كلمة عتاب على أنفسنا كبيرة جداً قدام المسيح . فين الإنجيل بتاعنـا النهاردة أو فين إنتشار كلمة الإنجيل المقدس. وفين الكرازة باسم المسيح فى العالم ؟ تقول لى الإمكانيات ضعيفة إلى آخره . حقيقة إن القديسين دولت رسموا لينا الطريق كما يقول سفر نشيد الأنشاد " إن لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء فاخرجى على آثار الغنم وارعى جداءك" إن كنت إنت عاوزة، بيكلم النفس البشرية، عاوزة تعيشى فى الطريق بتاع المسيح عيشى . على آثارالغنم، وهى ماشية بتسيب مكان رجليها (لو ماشية فى رمل أو فى طين أو على الأرض) بتسيب آثار فالآثار بتاعة الغنم هى آثار القديسين . فإذا كنت عاوز تعيش فى الكنيسة كما ينبغى، فاخرج وارع جداءك على آثار الغنم . امشِ زى الغنمات اللى مشيت قبلك . وبعدين لما ربنا يسوع المسيح علم التلاميذ بتوعه الإثنى عشر والسبعين ، وقال لهم اذهبوا وإيه وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس، يعنى مسك التلاميذ كده وقال لهم "ياله بقى مشوا ".

وأنت عارف فى سفر الأعمال إنهم مكانوش بيحبوا يسيبوا أورشليم أبداً ، فحدث ضيق للكنيسة بسبب قتل إسطفانوس والذين تشتتوا بسبب الضيق الذى حدث بسبب قتل إسطفانوس جالوا مبشرين بالكلمة ومن ضمنهم فيلبس الشماس. انتوا عارفين إزاى

قابل الخصى وزير كنداكة ؟ إن الله هو اللى بيرتب طريق الكرازة والخدمة . لكن الكنيسة اللى بتتحوصل على نفسها بتتعب داخلياً وميكنش لها كرازة خارجية .

الإنجيل يذيع للعالم من محطة الإذاعة بتاعت القديسين فى ضيق شديد، بفرح الروح القدس . ليست بالكلام بل بالقوة مش القوة البشرية لأن إحنا ككنيسة كمسيحيين منعتمدش على قوى البشر ، لكن بنعتمد على قوة الروح القدس . فالقوة اللى كانت موجودة يسبقها ضيق شديد ويصحبها فرح كبير من الروح القدس . الإنجيل معلن للعالم كله . بولس الرسول من آن للآخر يتكلم عن السر الذى أعلن للعالم فى رسالته لأفسس سر المسيح ، ويتكلم على إن السر ده سر الخلاص. أذيع زى ما أنت شايف فى كلامه وفى رسالته لتسالونيكى. ليس إلى كور أخائية ومكدونية فقط ، بل ، فى كل مكان مكنش محطة إذاعة ضعيفة ، لكن مخطة إذاعة قوية . بعكس الكلام بقى اللى هو بعته لرسالته لكورنثوس وبيكلمهم عن الإنجيل المكتوم بيقول لهم " اسمعوا ... يسمع بينكم أنه يوجد زنا وزنا لا يسمى بين الأمم فأنتم دلوقتى الكنيسة. إزاى كان بينبغى إن أنتم تعزلوا هذا من وسطكم . إذا أتيحت هذه الأمور أو أتخذت ببساطة فهتذيع الإنجيل. عشان كده لما تقرأ كلامه فى كورنثوس وفى كولوسى تجد إن هو بيتكلم عن الإنجيل الذى أذيع بيقول لك بقوة

وبعدين يقول لك **بطهارة** فى طهارة . ويعاتبهم فى كورنثوس اللى كان بيكلمهم عن الإنجيل المكتوم عن الخصومات لأن الكنيسة كان فيها خصام من جوه ، وكان الخصام تستعجب له إنه كان يظهر فى حياةالقديسين يعنى بيقول لهم هل بولس صلب لأجلكم ؟ باسم بولس اعتمدتم؟ أيه ده ؟! واحد يقول أنا لبولس وأنا لأبلوس، هل دى الكنيسة ؟ دى الكنيسة ميطلعش منها رائحة الإنجيل . وبعدين رجع كلمهم عن الخلافات الداخلية اللى وصلت للمحاكم وبعدين قال لهم إيه ؟ أجلسوا المحتقرين بينكم ، قعدوهم عشان يحكموا . كان أفضل من ما تذهبوا للمحاكم الخارجية كنتوا قعدوا المحتقرين بينكم . وشوفوا الأمور ديه . دية كنيسة لا يذاع منها كلمة الإنجيل .

منين بتاعت كلمة الإنجيل ... طب شوف لى حياة بولس الرسول ده راجل لا بنى كاتدرائية كبيرة زى ديه كده ، ولا راجل كان يعنى له كرامة ولا مجد فى وسط الناس ولا فى وسط عشيرته، وهو نفسه يقول لهم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً ، ويقول لهم أيها الإخوة صرتم متمثلين بكنائس الله التى فى اليهودية فى المسيح يسوع. لأنكم تألمتم أيضاً من أهل عشيرتكم. تلك الآلام عينها أيضاً عن اليهود. يعنى أنتوا تألمتم كمان من أهل العشيرة بتاعتكم ، ويقول لهم أنتوا عرفتم أن اللى حصل لينا قبلاً بعدما تألمنا قبلاً وبغى علينا كما تعلمون فى فيلبى

جاهرنا فى إلهنا أن نتكلم بإنجيل الله فى جهاد كثير ، يعنى بغى علينا واضطهدنا واتبهدلنا وبرده أصرينا إن إحنا نكلمكم كلمة الإنجيل .

باختصار يا أحبائى إحنا بنعيد بأعياد القديسين لأن هو ده الإنجيل بتاعنا وكلمة الإنجيل اللى وصلت لغاية القرن العشرين، مش لأنها كانت محطوطة فى كتاب أو محفوظة فى متحف من متاحف الآثار . لأ . إيه يعنى لو حاجة أثرية الناس دلوقت بتفتخر إن لها آثار، ولها فنون قديمة ولها مش عارف إيه ... لكن احنا بنفتخر ، بنفتخر حتى ملناش حاجة قديمة إنما لنا قديسين. لنا إنجيل وبعدين إحنا نقدر نرد على الذين هم من الخارج رد عملى قوى ، إن سألونا عن أمور عن صحة الإنجيل اللى بين أيدينا مش ها نعمل لهم كتاب ندافع لهم عن الإنجيل، وهذا لا يمنع طبعاً إن يكون فى كتب ولكن سنقدم ليهم إنجيل معاش... آدى القديس... أهوه فى وسطكم أهو ده إنجيل لوحده . إنجيل معاش . إن قالوا لنا وصية الإنجيل غير عملية ووصية الطهارة غير عملية نقول لهم أهوه يوسف الصديق أهو إنجيل معاش . مارجرجس أهو قديس إنجيل معاش ، الست العذراء إنجيل معاش . إن سألونا عن المحبة ممكن تكون فى الكنيسة لها حدود ؟ نقول لهم تعالوا شوفوا اللى من أجل المسيح تركوا كل شئ وتبعوه . يبقى فى الواقع لسنا محتاجين فى

هذه الأيام إلى عظات قوية. إللى هى زى ما اقول لك معرفش مين كان حاضر ١٥٠ ألف بليجرام ولا مش عارف أيه وأذاعوها فى الـTelevision ومش عارف إيه ...

إحنا محتاجين النهاردة لحياة قديسين وعشمنا فيكم يا أحبائى وفينا كلنا إن إحنا نسلك كما سلك آباؤنا. وكنا بنعيد النهاردة عيد مارجرجس فنراجع حياته ونقول : أيوه هو ده كسب حياته الأبدية ومش كده وبس ، لو كان الموضوع ينتهى على أن الواحد يكسب حياته الأبدية وخلاص كان يبقى برده لسه ناقص حته. لكن حياتهم وسيرتهم أصبحت إنجيل للعالم كله للعالم كله ، فإحنا مش بنحتفل بمجرد ذكريات أو بنزف جسد القديس أو بنعمل الهيصة ديه كنوع من التفاريح كده ، ولكن عشان كل واحد منا يقول أنا إين مارجرجس أسلك فى حياته فى قوة الروح القدس فى ضيق شديد ، هذا لا يمنع أنى أحمل صليب وأتبع المسيح ، ولكن بفرح الروح القدس فى ملء المحبة للجميع فى حياة طهارة . فى عيشة كما يحق لإنجيل ربنا يسوع المسيح .

فإلهنا الصالح قادر أن هو يعطى كل واحد منا من روح مارجرجس أيضاً لكى نسلك كما سلك آباؤنا القديسين ونخرج على آثار الغنم .

لإلهنا المجد الدائم أبدياً آمين ،



بسم الاب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

إنجيل العشية وإنجيل القداس غداً ليس جديداً علينا أبداً كلنا عارفينه بيتكلم عن المحبة وبيتكلم عن التسامح. وأعتقد أن حتى غير المسيحيين يعرفوا عنا ذلك أيضاً . إن مسيحيتنا هى مسيحية التسامح ومسيحية المحبة . وهذا ليس كلام جديد علشان نسمعه أول مرة النهاردة ، ولكن الذى أريد أن أركز عليه حسب نعمة ربنا الغنية إن أحنا لابد أن نطلب من الله الذى أمرنا بهذه الوصايا أن يعمل فى حياتنا لأن الوصية معروفة ومحفوظة وإذا سألت طفل صغير قل لى آية حفظتها فى مدارس الأحد أولها (أ) يقول لك "الله محبة". فإذاً ليس جديداً الحديث فى هذا الموضوع وليس محتاج إلى وعظة علشان تغير مفهومنا عن هذه المبادئ المسيحية أو تثبيتها .

ولكن الموضوع النهاردة موضوع إحنا نراجع أنفسنا فى ضوء وصية الإنجيل لأن أحنا ملتزمين به كمسيحيين ملتزمين بمبادئ المسيح بتاعنا . وإذا كان فيه ناس هنود أو بوذيين ملتزمين بمبادئ بوذا، وإذا كان فيه يهود بيقولوا عين بعين أو سن بسن فهم لا يخطئون لما يلتزموا بمبادئ "الكتاب بتاعهم" فهذه المبادئ تتفق مع

الطبيعة البشرية وسهلة. ولكن المبادئ بتاعة المسيح والمسيحية صعبة شوية على طبيعتنا البشرية وخصوصاً الإنسان بيبقى أحياناً فى ضواغط نفسية فى داخل نفسه بتخليه يستصعب تنفيذ الوصية ، ولكن هى المسيحية أصلاً كلها تحتاج إلى الإيمان فإذا احنا تعرضنا لسر التثليث أو سر التجسد أو سر صلب المسيح وموته وقيامته ، فالموضوع يحتاج إلى إيمان قوى وبعدين احنا لا يكفينا أن نقول إننا مآمنين إن المسيح قام ، لكن لازم نختبر الموت مع المسيح والقيامة. فالمسيحية أصلاً تحتاج إلى إيمان بتعاليمها الكبيرة دى مش باتكلم عن المحبة بأسرارها علشان كده اضطرت الكنيسة إنها تسمى الحاجات دى أسرار " سر التجسد " مثلاً .

وبولس الرسول عندما بدأ يتكلم عن قيامة الرب من الأموات فقالوا له يا بولس الكتب تحولك إلى الهذيان لأن كلامك بتاع واحد مش طبيعى . ومرة ثانية قالوا سنسمع ماذا يقول هذا المهذار . قرأت فى مقالة لطيفة لأحد آبائنا بيقول بالبساطة اللانهائية البساطة العجيبة الذى نزل بها الإله ، وبقى إنسان فى مذود البقر بهذه البساطة المذهلة بقى الإنسان الغلبان الترابى إبن الله البساطة المذهلة اللى خلّت الإنسان الترابى الخاطئ يبقى إبن الله .

أصلاً يا أحبائى إحنا لما نتكلم عن قضية المحبة والتسامح إحنا فى الحقيقة بنطلب قوة غير عادية. إذا كانت الكنيسة بتعطينا الوعظة دى فى نهاية الخماسين ، والقيامة والصعود وحلول الروح

القدس. فالكتاب المقدس كان صريح وواضح أن المحبة ليست صنع إنسان ولكنها ثمرة من ثمار الروح القدس " تقول لى لكن فى الدنيا فيه محبة " صحيح فيه محبة ولكن المحبة المشحونة بالعواطف البشرية. معرضة لهزات أيضاً بشرية ، ولكن المحبسة الإلهية فوق مستوى الهزات البشرية لأن معلمنا بولس الرسول يقول " لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس " إذاً محبة الله كانت عمل الروح القدس فى حياة الإنسان محبة الله انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس إذاً فهى عطية الروح القدس . ومعلمنا يوحنا يوضح ذلك فى رسالته لما بيتكلم عن المحبة بيربط المحبة والثبات فى الله . بيقول لك إن كنا احنا نثبت فيه فنعمل أعماله. والمسيح نفسه قال " كما أن الغصن لا يأتى بثمر من ذاته إن لم يثبت فى الأصل كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فىّ " فالثبات فى المسيح سيجعل الغصن يأتى بثمر من طبيعة المسيح . لو تحاول تدرس المسيحية بعمق تجد أن كلها بتدور حول الثبات فى المسيح يعنى :

المعمودية : بندفن مع المسيح ونقوم معه .

الميرون : روح الله يسكن فينا .

التناول : نأخذ جسد الرب ودمه فيثبت فينا .

علشان كده لما تكلم عن وصية المحبة ختمها بختام واضح "كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل " . فهو بيطالبنى بالكمال أساساً لأن أنا إبن الله . ما طالبش إنسان بشرى يعنى بيطالب المسيحى أن يكون كامل لأن هو إبن الله ومن هنا يا

أحبائى أنا عايز أبسط لك الوصية جداً : الوصية إمكانياتها أعطيت لك فعلاً . لأن المسيح لما نزل من السماء عمل إمكانيات كبيرة للإنسان علشان تنتهى إنه يكون إبن الله ويعيش حسب وصايا الله وينفذها ...

لكن كان ممكن ربنا وهو فى السماء ما ينزلش فى الأرض ويبعت لنا نبى والأنبياء كثير جداً فى العهد القديم ويبعت معهم الكلمتين دول بتوع الوعظة على الجبل . تحبوا أعداءكم وتباركوا لاعنيكم وتحسنوا إلى مبغضيكم وتصلوا للذين يسيئون إليكم يقول لك فيه أوامر من عند ربنا أن من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأيسر ومن سخرك ميلاً فسر معه ميلين. كان ممكن كل ده. إلا أنه ما ينفعش طبعاً . وده الخلاف اللى بيننا وبين الديانات الثانية ، إن احنا لما نيجى ساعات كده فى مناسبات معينة يعنى يقولوا المسيحية دى ديانة المحبة وبتاع ونرص شوية آيات وهم يرصوا لنا شوية آيات وخلاص ... لا ...

سيبك من حكاية المحبة والوصايا والكلام ده كله دى ثمار الثابت فيه فرق بين أن أنت بتكلمنى عن الشجرة وبعدين تكلمنى عن الثمر. فالأول نتكلم عن الشجرة لازم نثبت فيها. فالكنيسة أعطتك إمكانيات الثبات فى الله ، إمكانيات كبيرة خالص ، إديتك أن أنت تموت عن العالم وتتولد ولاده جديدة. وحديثه مع نيقوديموس واضح إنه بيقول له يا نيقوديموس مش ممكن تخش

السماء ولا تبقى إبن السماء ولا تعمل أعمال السماء ولا تعرف الوصايا بتاعتى إن لم تولد من فوق. قال له إزاى أتولد من فوق؟ قال لـه من الماء والروح. فربنا قبل ما يعطينا وصية **أعطانى نفسه... أعطانى ذاته..** ولكنا ما ننساش أن وهو بيكسر الخبز فى الليلة الأخيرة يقول إذا كان قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى ، وابتدأ يعطيهم ويقول لهم خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور.

الذى أريد أن أثبته فى ذهنك إن أنت تثبت فى الله بكل قوتك والعمر الذى تعيشه ... تعيشه بايجابية معلش لو أنت ساعات بتكره وساعات بتحلف أو تغلط أو ساعات ننحرف بفكرنا... معلش دد كله طبيعتك البشرية . لكن أنت ليه لازق فى طبيعتك البشرية؟ ليه ما بترفعش نظرك إلى فوق زى ما أبونا بيقول فى القداس " ارفعوا قلوبكم " فنقول له هى عند الرب . وتكتشف الإمكانيات اللى أنت أخذتها فى المسيح يسوع ، لست بعد إنسان عادى أو بنى آدم ، أو إنسان بشرى ، لكن دايماً تتكلم وتقول أنا ابن لربنا ، وأنا ابن الله ، وأنا أخذت حاجات كثيرة من ربنا، إيه الذى كان ممكن تأخذه من ربنا أكثر من الروح القدس ... بيقول " لأننا لم نأخذ روح العبودية للخوف بل أخذنا روح التبنى الروح الذى به نصرخ يا أبا الاب ".

يبقى النهاردة انقلب الحديث بدلاً من الكلام عن المحبة بنتكلم عن الثبات فى الله. الذى يثبت فى الله يعمل أعمال الله. والذى يثبت فى الشرير يعمل أعمال الشرير. والإنسان الطبيعى يعمل

الأعمال الطبيعية أحنا لسنا مطالبين غير بالثبات في الله .

المسيح قال اثبتوا فيّ، وبولس الرسول مرة ثانية بيقول اثبتوا فى الحرية. المطلوب من المسيحيين النهارده أن أحنا نثبت فى الله بكل قوتنا وبكل إمكانيتنا كما أن الغصن اللى غير ثابت فى الأصل نلاقيه ناشف كذلك أنا وأنت لما نحس أننا مش ثابتين فى الأصل نشعر أن حياتنا الروحية ناشفة ، وتبتدى حياتنا تطلع أعمال مش ممكن تكون أعمال المسيح خالص. أيه اللى قاموا به القديسين ؟ القديسين ياأحبائى كانوا جادين. قالوا إن الله أعطانا نعمة أن نكون أولاد لربنا فاحنا لازم نعطى كل إمكانياتنا باجتهاد... نثبت فى كلمة ربنا، ندرس فى الإنجيل، نعمل أعماله، نثبت فى محبته – فكل ما نثبت فيه تبتدى ريحة المسيح تبان فينا وأعمال المسيح كذلك .

النقطة الثانية التى ارجو أن تكون واضحة وإن أنت تكبرها فى ذهنك بقدر الإمكان أن المسيح لما طلب مننا المطالب الصعبة هذه زى بالضبط أب بيقول لإبنه وهو لسه فى أبتدائى أو إعدادى أنا يا أبنى عاوزك تاخذ دكتوراه ، يقول له إزاى يا بابا اخذ دكتوراه وأنا فى إعدادى ، فيقول له أنا عامل لك رصيد يكفيك لتعليمك تسافر بره زى ما أنت عايز، تتعلم ... كل الإمكانيات أمامك بس تثبت شوية فيفرح الولد أن أبو حاطله كل الإمكانيات دى ولاّ يزعل ويقول أنا ما كنتش عايز يكون عندى هذه الإمكانيات ...

المسيح لما حط الوصايا الكبيرة هذه، وإمكانيات عاملة زى الأب الذى أعطى أولاده إمكانيات ضخمة وقال لهم ياللا بقى عاوز أشوفكم أكبر ناس وأحسن ناس. دى مش حاجة وحشة فى المسيحية بالعكس دى معناها أن السكة مفتوحة للإنسان المسيحى أنه ياخذ زى ما هو عايز.. لأنه إبن الله.. يعنى إذا كنت تحب أن تأخذ من وصية ربنا إلى ما لا نهاية إلى ملء قامة المسيح .. مستعد يديلك.. خذ زى ما أنت عاوز الاية بتقول " كونوا كاملين كما أن أباكم فى السموات هو كامل" فأنا إبن لربنا فهل تشك فى ذلك؟ مش بتقول له أبانا الذى فى السموات؟ فإذاً الإمكانيات قدامك أن أنت تبقى إبنه.. مفيش فرق ، كلنا إللى قاعدين فى الكنيسة سواء كنا شبان أو كبار سواء واحد راح الدير. أو قاعد فى العالم. كل واحد قدامه الإمكانية أنه يصير إنسان عظيم الإمكانية موجوده قدامه والإنجيل قدامه والوصية أهيه . وكل واحد أيضاً قدامه الإمكانية أن يكون صغير عين بعين وسن بسن بس . إذا كنت تحب تمشى بالطريقة دى مش راح تكبر أبداً . فالحتة الجوهرية فى المسيحية أن ربنا عاوز يخلينا كبار فليه ما نبقاش كبار ؟ عاوزين إيه من الوصايا الدنيئة بتاعة العالم اللى تتناسب مع الإنسان الطبيعى ح تبقى فى آخر الأمر لا تتعدى الإنسان الطبيعى. إذا كانت هذه الوصايا بتتعامل بها (ولا مؤاخذه) الحيوانات. فسوف ننحدر لهذا المستوى .

فالنقطة الأولى إن أنت أعطيت إمكانيات قبل أن تأخذ الوصية إمكانيات تكفيك لدرجة أن بولس الرسول يقول " أستطيع كل شئ

فى المسيح الذى يقوينى".

النقطة الثانية : إن انفتحت قدامك السكة أنك تأخذ أعلى الدرجات وتكبر وتبقى كبير جداً وما تقفش عند مستوى بسيط . لكن ح ترجع تسأل... الموضوع أصله هو إختبار عملى للمسيحى. فهل المسيحية تعلمنا الخنوع ؟ لم نقل الخنوع وما قلناش إن الشخص المسيحى المتسامح شخص خانع. المسيح بيحدث القلب من الداخل. وأيه رأيك فى إنسان بيكلم إنسان بمحبة خارجية وهو من داخل قلبه بيكرهه؟ وأيه رأيك فى إنسان يكون متسامح وهو من قلبه مش عاوز يسامح. فى الحالة دى إحنا لما بنتكلم عن التسامح مش بنقول إن المسيحى يكون خانع ، لا أبداً دا المسيحى طبيعته الشجاعة غير المحدودة. ومثلاً على ذلك الست دميانة قدام أبوها لما أنكر الإيمان قالت له مش عاوزه أشوفك ولا أقابلك لأنك أنكرت المسيح ، وشجاعتها أيضاً أمام الوالى لما طلب منها أن تسجد للوثن قالت له الله يلعن الوثن وإللى يسجد للوثن زيك. ما كانتش خوافة مين قال إن الشخص المتسامح أو الشخص اللى ما اعتداش هو إلى يبقى خانع وضعيف ممكن شخص يدعى الشجاعة ومن جوه يبقى مهزوز. ومثلاً على ذلك " كان بولس الرسول فى ايديه السلاسل وكان بيتكلم قدام فيلكس الوالى وبعدين قعد يتكلم عن البر والتعفف والدينونة ، فارتعب الوالى والسلاسل فى ايدين بولس وقال الوالى

للعساكر بتاعته خذوه ودوه السجن دلوقتى وبعدين نسمعه .

ويقول الكتاب المقدس عن يوحنا المعمدان وهيرودس ، أن هيرودس كان يحب يوحنا، ويحب يسمع كلامه، وكان يهاب كلامه. الهيبة فى حياة يوحنا المعمدان ، ما كنتش بسبب أنه راجل قوى مادياً أو معاه سلاح ، لكن كانت الشجاعة نابعة من الداخل .

الشجاعة يا أحبائى مش حاجة بتكتسب كده يعنى يقول لك خليك شجاع كده وابقى قوى ... لا ... الشجاعة لما قعدت أفكر فيها – الشجاعة يعيشها الإنسان التائب الذى مات عن العالم ... الذى داس العالم برجليه .. الذى بيحب المسيح .. الذى بيحب السماء ... الذى بيحب الإنجيل بتاعه. دى الشجاعة. فتبقى الشجاعة من القلب. بيبقى الإنسان هادئ ووديع.

والعجيب أن المسيح بيقول " تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب " أما المسيح فى شجاعته .. لم يتخاذل. بيقول كده عنه الكتاب " لم يرتد إلى الوراء " ولما وقف قدام الناس الذين كانوا يهينوه وقف قدام بيلاطس وقال له " أنت ملك اليهود " قال له " أنت قلت " ولما وقف قدام الراجل الذى لطمه قال له " إن كنت حسناً فلماذا تلطمنى "وقال له رئيس الكهنة إن أنت تجدف وأنت لست إله، قال له "إن كنت قد تكلمت رديئاً فاشهد على الردى" المسيح الوديع الهادى .. لماذا رد على الرجل الذى لطمه ؟ ولماذا رد على رئيس

الكهنة ولكن بعد كده لطلم المسيح كثيراً ولم يرد فما قدرش أقول أن المسيحية خنوع . بالعكس فيها شجاعة بس فيها سلام داخلى فى القلب. يعنى أنا مش عاوزك أنت تبقى شجاع وفى نفس الوقت بتاكل فى نفسك وتعبان ومتضايق وعمال تشتكى ويقولوا فلان ده رجل تعبان ومريض من الضيق الذى يلقاه فى الشغل ليه ؟ لا أبداً أنا مستعد أن أتحمل اضعاف كده من أجل المسيح. ولكن فى الوقت المعين إذا استدعى الأمر أنى أكون شجاع ليس من أجل أن أعتد بقوتى لكن إذا جدف على اسم المسيح أنا مستعد أن أشهد للحق. ومين قال إن الشهادة للحق مش قوة . الشهادة للحق قوة ومفروض على المسيحى أنه شاهد للحق . فالإنسان الذى يشهد للحق إنسان قوى مش إنسان ضعيف. ولا يخاف إنسان. مين أتشال من قلبه الخوف زى ما قال أغسطينوس إن كنت لا أشتهى شئ ولا أخاف شئ . لذلك يا أحبائى أوعوا تفتكروا أن المسيح والوصايا فيها ضعف. أحسن دى أقصى درجات القوة . إن الإنسان يضبط نفسه أحسن من الذى يضبط غيره . أفرض أن أنت مدير فى شركة وبتضرب الجرس وستين واحد يجروا وراك وتنهى ... هل ده مظهر للقوة ؟ لكن إن كنت أنت تحكم نفسك وتضبط نفسك فأنت تبقى قوى صدقنى لو قدرت أن تضبط فكرك تبقى قوى وتضبط عينيك تبقى قوى ولو قدرت تضبط الغضب تبقى قوى ولو قدرت

تحب عدوك تبقى قوى .

لذلك يا أحبائى ليست المسيحية دعوة للخنوع بل إنها دعوة للشجاعة بقوة المسيح. الشجاعة الغير عادية .

أما الوصية فهى فيها نقطة جوهرية جداً جداً، قال أحبوا بعضكم بعضاً وأحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم . فطلب مننا إن أحنا نحب ، فالمحبة أصلاً انسكبت فى قلوبنا من الله والقلب ده لو كانت محبته بشرية يبقى القلب بيحب واحد ومايحبش واحد تانى ، وممكن يكون ذلك فى وسط الكنيسة برضه. يحب وما يحبش. لكن إذا كانت المحبة من الله فالقلب ح يحب الكل لأن كلهم أولاد لربنا. إذا كان فيه أب يعرف يميز بين أولاده تبقى محبته ضعيفة ، لكن إذا كانت محبته كاملة الكل يبقى محبته واحدة ، إذا كانت المحبة اللى فى قلبنا هى محبة الله فتبقى محبة للكل لأن المسيحى بطبيعته مصدر بركة لأنه حامل روح الله فيه ، مفروض المسيحى فى أى مكان بركة فيقابل اللعنة بالبركة فالناس الذين لا يعرفون المسيح يقدمون للعالم اللعنة، أما المسيحى يقدم للعالم بركة. والمسيحى يحسن والعالم يسئ والأشرار يسيئون ، أما النقطة الدقيقة التى أريد الكلام عنها تكلم عنها أحد آبائنا أيضاً إن أنت لما تصلى من أجل الذى يسئ إليك (نقطة فى منتهى العمق) أنت بتحول المواجهة بدل ما تكون بينك وبين الشخص بتبقى بينك وبين ربنا ،

يعنى أنت نقلت المواجهة بينك وبين ربنا ويبقى ربنا قادر أن هو يغير القلب بتاعه وانت من ناحيتك استرحت لأن المواجهة ما بقتش بين إنسان لكن بقيت بين الله "صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم " والمسيح دقيق جداً لما رتبها هذا الترتيب ووضعها نمرة أربعة لأن ممكن تقول مش قادر على نمره ١ ، ٢، ٣ ولكن ما حجتك فى نمرة ٤ . ماحجتك فى أن أنت تصلى للى يسيئ إليك ، ولماذا يسيئ إليك وأنت تصلى لربنا اللى قادر أن يصلح الموضوع ، فأنت اللى بتشتكى أن أنت مش قادر إنك تمارس المحبة مع الآخرين .

هل مارست الصلاة من أجل الآخرين ؟ أنت مطالب بهذا ، ما حجتك ؟ ح تقول مش قادر ، طيب مش قادر أسامح، مش قادر أحب، مش قادر أحسن، لكن مش قادر أصلى. لا أبداً وهنا بيحطك ربنا فى درجة كبيرة بيقولك أنا عاوزك تبقى زيى وزى إسطفانوس اللى وقف يقول يارب لا تقم لهم هذه الخطية. فهذه النقطة الدقيقة دى ما تخليهاش تروح من بالك أبداً أنك بالليل لما تيجى تصلى أول ناس تفتكرهم الذين أساءوا إليك فلا تصلى على مزاجك، صلِ زى ما ربنا عاوز فلم يقل لك صلِ لأولادك أو لبيتك أو لمشاكلك، بل قال لك صلِ للذين يسيئون إليك فأنت لما تحط الصلوة دى ح تلاقى نفسك دخلت فى مواجهة مباشرة مع الله وتبقى مفيش حاجة فى القلب أصل أنت بتتواجه مع الله شخصياً . المسيحية عميقة جداً

إنمـا مش عـاوزة شـرح كثير لكـن عـاوزة ممارســة. وممارسـتك للوصية ببساطة كانت ح توصلك لكل اللى أنا قلتـه بـدون الكـلام ده كله .

المسيحية عايزين نضع لها صفتين إثنتيـن. علشـان أحكم علـى نفسى. أنا مسيحى ولا غير مسيحى ؟ تقول لـى أنـا متعمـد وبتنـاول وبأصلى وبأعطى المحتاجين. أقول لك ده كويس ، إنما فيه صفتيـن مهمتين جداً فـى المسـيحية وهـى **التسـامح والمحبــة** . هـل أنـت متسامح؟ تقول لى قدر الإمكان ، أقولك تبقى مش مسيحى أهـة هـى دى الصفة للمسيحيين . لأن الثـانى قـال " عيـن بعيـن وسـن بسـن " والمسيحية قالت التسامح. فيبقى الفرق بينى وبين الثانى إنى باسامح إن لم أسامح فساكون فقدت مسيحيتى .

أما الصفة الثانية : فهى المحبة ، المحبة اللى من كل القلب . إذا كان فيه كراهية فى القلب يبقى اسمع الاية الصعبـة هذه " الذى لـم يحب لم يعرف الله لأن الله محبة ". والقلب الذى يتسرب إليه عدم المحبة هو قلب مش بتاع ربنا. ولن يسكن فيه الله أبداً. علشان كـده يا عزيزى الصفتيـن دول خليهم ينمـوا فيك وزى مـا قلنـا فـى أول الحديث إن أحنا عاوزين نكبر لأن السكة أمامنا مفتوحة والإمكانيات كثيرة، والمسيح اعطانا إمكانيات كبيرة، وأعطانا ذاته وبعدين كمـان أعطانا طريق غير محدود قال " كونوا كاملين " إذاً هـو عـارف إن أنا ممكن أكـون كـامل فـالان أبدأ فـى ممارسـة هـاتين الوصيتيـن :

التسامح والمحبة . التسامح مع الناس القريبين منك فى البيت مع أولادك كما مع أخوتك وأقاربك ما يكونش فيه حاجة. لازم يكون فيه محبة ، لأن المسيحية والمحبة من الله .

أما الناحية الثانية برضه لا أقدر أن أفوتها. قال يوحنا الحبيب لا تتعجبوا إن كان العالم يبغضكم ، أيوه صحيح أحنا بنتعجب أن كان العالم يبغضنا، المسيح قال كده "إن كانوا قد أبغضونى فسيبغضونكم لأن أنتم تبعى ، فمادام أنتم تبعى تبقوا لازم تبقوا مثلى . فيوحنا الحبيب قال لا تتعجبوا إن كان العالم يبغضكم إذا بغضة العالم للكنيسة دى علامة صحية للكنيسة. ورضى العالم على الكنيسة دى علامة غير صحية. فإن كان هناك بغضة من العالم للكنيسة فدى علامة صحية. فما موقفنا من العالم ؟ موقفنا من العالم مهم جداً وخصوصاً لنا إحنا فى وسط المجتمع الذى نعيش فيه. أحنا مطالبين بمحبة كل الناس وبالذات غير المسيحيين. وأرجو أن إحنا نكون واضحين بالدرجة إن أحنا نعيش بمنهجنا الإنجيلى .

أولاً القداس بيطالبنا إن احنا نصلي لأجل الرئيس فلازم نصلى من القلب. فمش عاوزين يكون فيه إزدواج فى حياتنا فى الكنيسة نتكلم إن أحنا نصلى لكل الناس، وفى العمل نتظاهر بالمحبة وفى البيت لما نقفل الأبواب نتكلم كلام عكسى. أنا عاوز أن يكون لنا مبدأ، لا تتعجبوا إن كان العالم يبغضكم. إذا حصل بغضة من العالم دى طبيعة العالم. لكن ما هو موقف المسيحى؟ أنت بقى تربى عيالك فى البيت على إننا لازم نحبهم. وملزمين نحب. لأن المسيح

بتاعنا محبة واعتقد أن ده سر قوة الكرازة فى الكنيسة الأولى. لأن هى كانت مشحونة بالمحبة للى بيسيئوا إليها، وكلنا نذكر إسطفانوس لما قال " يارب لا تقم لهم هذه الخطية " مثل المسيح بالضبط .

فما أرجوه بنعمة ربنا أن تكون حياتنا ما فيهاش إزدواج تكون حياتنا واضحة . لما نغلط معلش بسرعة نلحق بعض ونقول لا المسيح قال نتكلم بالخير على كل الناس. ونحب كل الناس. لما نقف فى الكنيسة نصلى من قلبنا لأجل الرئيس والجند والوزراء والمشيرين وجيراننا ومداخلنا ومخارجنا. لما مداخلنا ومخارجنا دول اللى إحنا بنحبهم يسئيون إلينا فلا تتعجبوا إن كان العالم بيبغضكم.

بهذه الطريقة تعيش مسيحى قوى مش مهزوز من الداخل، لأن أنت لا تفعل هذه الأمور خوفاً من الناس، ولا تفعل هذه الأمور لأنك أنت ضعيف. بالعكس أنت قوى لكنك تفعل هذه الأمور من دافع داخلى أنك إبن الله، ومندوب للمسيح على الأرض، ومندوب عن وصية الإنجيل... والعالم النهاردة ده عايز يشوف المسيح. مش شايفه فعايز يشوفه فىّ وفيك ، وعاوز يشوفه فيك بالأكثر. أنا لابس البدلة السوداء بتاعتى دى وتقولوا علىّ ده أبونا وده راجل بتاع ربنا وده كلام غلط. لأن المسيحية لازم تبان فى كل مكان. وليس لها دعوه بشكل البدلة ولا تقولوا ده فلان ده أصله راهب متعبد فى الدير والوصية دى ليه مش لىّ أنا . لا أبداً المسيح بتاعنا عاش فى وسط العالم .

هناك مرة واحدة فقط ، تكلم فيها المسيح عن البغضة مرة واحدة بس لم يكررها قال إن كان أحد يأتى ورائــى ولا يبغض أباه وأمه وإمرأته وأولاده وأخواته وأخوته حتى نفسه لا يقدر أن يكون لى تلميذاً (لو ١٤) . ودى المرة الوحيدة التى تكلم فيها الرب عن البغضة قال إن المحبة العاطفية البشرية دى تعطل حياتك الروحية. تعلقك بزوجتك أو بأولادك أو بنفسك .. وخوفك على نفسك وجسدك ومستقبلك ... على الذات بتاعتك دى كله يسئ إلى حياتك الروحية والحقيقة لما نحب ندرس بعمق هذه النقطة التى قالها المسيح نلاقى أن بابا وماما والأولاد وأخواتى ... هم الذات التى بتدور حواليها واللى قال من أراد أن يكون لى تلميذاً ينكر ذاته. فهم دول كلهم الذات. حتى ساعات واحد يقول إيه .. أنا عايز أبنى يبقى كبير، ما هو أصل إبنه لما يبقى كبير هو أبو الولد الكبير ده زمان كانوا يقولوا إن فلان أبو الباشمهندس أو أبو الدكتور فلان فهى فيها ذات شفت بقى المحبة الذى قال عنها المسيح خلى بالك منها كويس.

مسيحيتنا حلوة وواضحة لأنها بتعالج النفس فى عمقها من الداخل. فيقول لك الرب حاسب من العملية التى تعطلك علشان كده حاول تقطع الرباطات دى إن كان أحد يأتى ورائى ولا يبغض دول حتى نفسه لأن هؤلاء هم **الذات** . ويخلى العلاقات معاهم علاقات من خلال المسيح. يعنى تحب إبنك إنه يكون مسيحى جلو كده،

تحب مراتك تكون مسيحية. وتحب نفسك أنك تكون مسيحى مش . تحب ذاتك. فهذه هى المرة الوحيدة كما ذكرنا التى تكلم فيها المسيح عن البغضة . فالمسيح يبنى الحياة من الداخل شوف قد أيه مسيحيتنا قوية وعميقة وكويسة وفاتحة المجال قدامنا. إن أحنا نكون قديسين وبلا لوم. وعلشان كده الرسول لما بيتكلم عن المحبة بيقول تسابقوا فيها لتكن المحبة من قلب طاهر بشدة، وتكلم فى كورنيش ١٣ الرسالة الأولى كلام جميل خالص عن المحبة قال " إن كان لى الإيمان إنى أفعل المعجزات مثل نقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست أنتفع شيئاً ".

فعمل المحبة مهم جداً أهم من أن أنقل جبل عند المسيح وبعدين تكلم عن الألسنة. الناس اللى بيعملوا أنهم قديسين وبيتكلموا بالألسنة ويحل عليهم الروح القدس قال إن كنت أتكلم بألسنة الملائكة والناس ولكن ليس لى محبة فلست أنتفع شيئاً. وبعدين بيتكلم عن المواهب فى الكنيسة قال "جدوا للمواهب الروحية كل المواهب ... تخدموا ، تصلوا ، وتعملوا حاجات كويسة ... ولكن أريكم طريقاً أفضل هو بقى المحبة ، فالمحبة من الله والذى يصل لعمق المحبة يصل إلى عمق ربنا فنمى نعمة المحبة فيك تكبر معرفتك بالله ، فالله محبة .

ولإلهنا المجد دائماً أبدياً آمين ،

عظة شبابنا جوهرة غالية

باسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

هاخذ آية واحدة عشـان نحفظهـا وبعدين نبقـى نقـرأ اللـى نحـب نقرأه .

أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذى فيكم أعظم مـن الذى فى العالم .

رسالة معلمنا يوحنا الأولى الإصحـاح الـ ٤ آيـة ٤ حتـى سـهل حفظها . رسالة معلمنا يوحنا الأولى الإصحـاح الرابـع آيـة ٤ يبقـى حديث معلمنا يوحنا فى الواقع للشباب لأن اللـى يلاحـظ أن الرسـالة مكتوبة ويحدد فيها موقف الشاب من العالم لدرجة إن هو بيقول لهم لا تتعجبوا يـا أخوتـى إذا كـان العـالم يبغضـكم، يعنـى إذا كـان فـى مضـاداة للعـالم بالنسبة لأولاد اللـه أنتـوا مسـتغربين ليـه ؟ كـأن ده موضوع غريب ! ده بيتساءل بيقول لا تتعجبوا يـا أخوتـى إن كـان العالم يبغضكم " أكتب إليكم أيها الأولاد أنه قد غفرت لكم خطايـاكم أكتب إليكم أيها الأحداث لأنكم أقويـاء وكلمـة اللـه ثابتـة فيكـم، وقـد غلبتم الشرير". واضح من كلمات الرسول أنه بيكتب لأولاده الشبان أو الأحداث زى ما بنسيمهم، أو الأولاد اللى بيتكلم عنهم بيكتب بثقة قوية أن هما أولاد غالبين وأولاد مش بايعين عارف يعنى إيـه مـش

ضايعين، لأنهم ليهم أب أب كبير قوى. إحنا نسميه الآب ضابط الكل، اللى ضابط الدنيا كلها ، شوف بقى إذا كان أى واحد بيدرس فى العلم ولا فى تركيب الذرة أو فى أى حاجة. ضابط الكون ده كله بيقول كده " كتبت إليكم أيها الأحداث أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب فأنتم لكم أب. وكتبت إليكم إيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير وكلمة الله ثابتة فيكم .

والاية اللى أحنا قرأناها... "الذى فيكم أعظم من الذى فى العالم" وقد غلبتموه لأن الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم .

فى الواقع فى موضوعين قدامنا اللى هو الحياة الداخلية. وبعدين أظن الشباب وتحديات العصر هما موضوع واحد باختصار. لأن معروف من القديم أن فى غربة بين الإنسان وبين العالم وربنا يسوع المسيح من عند الآب خرجت وأتيت إلى العالم وأنا دلوقت راجع للآب. ورسالة ربنا يسوع المسيح كانت رسالة صحيح قصيرة فى الوقت لكن كانت محدودة بواحد دخل للعالم وخرج من العالم أيضاً وطمن تلاميذه وقال لهم : العالم ده خلوا بالكم منه بس ثقوا أنى قد غلبت العالم فحياتنا الداخلية كمؤمنين هتكون قوية إزاى؟ هتكون قوية على أساس وجود ربنا وجود ربنا هو سر القوة وبعدين تحديات العصر وغلبتنا للعالم. مش معقولة هتكون بقوتنا أحنا لكن حتكون بقوة الله اللى فينا وشوف الآية واضحة وبسيطة جداً جداً وقد غلبتموه لأن الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم فعلاقتنا بالعالم الخارجى يتقوف تتوقف كمان على علاقتنا بالله.

وطبعاً سأعطيك مثل بسيط خالص ، خد يوحنا المعمدان يقول عنه ربنا يسوع المسيح أيه؟ أهو ده نزل للعالم حاجة عجيبة قوى ، أهو مثلاً يوحنا ده أو يعنى اللى يتأمل فى حياته مش واحد نازل كده من الجبل مثلاً على حى شعبى ولا حى غلبان يوعظ الناس كلمتين عن ربنا. نازل على بيت هيرودس على طول ونازل بقوة يقول لك هيرودس كان يهابه طب وبيهاب يوحنا ليه ؟ أيه اللى فى يوحنا يدعو للهيبة ؟ فيه كده هيبة .

أحنا فى مفهومنا المسيحى الهيبة وضعها ربنا على الإنسان لأن الإنسان ملوش هيبة لوحده ، لكن ساعات الإنسان يبقى ليه هيبة كده يفرض نفسه فرض ويخلى اللى قدامه يهابه ، وحصلت كتير حصلت كتير فى حياة قديسين. كان القديس باسيليوس اللى هو عامل القداس اللى هو كاتب القداس الباسيلى ده ... كان الملك الإمبراطور أريوسى خالص وجه ودخل وجرى التقليد الكنسى يقول كده. إن الإمبراطور وهو موجود هو اللى يقدم الحمل ، فدخل ليقدم الحمل فأخذه من أيده بمنتهى الهدوء والرزانة وداه للشماس وقال له قدم أنت الحمل ، وأنت اتفضل أقعد ولم يستطع الإمبراطور أن ينطق بكلمة ، معرفش يقول يرد عليه والهيبة بتاعة القديس باسيليوس خلته وقف مطرحه رغم أنه بعد كده انتقم منه انتقام كبير جداً ، لكن كان باسيليوس أيضاً بمنتهى القوة قال له هاتعمل فىّ إيه؟ هتجردنى من حقوقى المدنية أنا مليش حق فى العالم .. جردنى عن هدومى ، أنا لابس المسيح . هتجردنى من حياتى أنا

مت من أجل ربنا من زمان. أنت ملكش حاجة عندى ، فدولت كانت فيهم هيبة، هيبة فا مقدرش أفصل بين الموضوعين .

ويمكن ترتيب ربنا أن نحط الموضوعين دولت على بعض لأن الحقيقة هو كده إذا اتكلمنا عن تحديات العصر ونسينا البناء الداخلى للنفس ، يبقى أحنا بنتكلم بنلف حوالين الذات بتاعتنا. كأن كل واحد منا هيروح يتحدى العصر. وإذا اتكلمنا عن بناء الحياة الداخلية ومتكلمناش عن العالم اللى حوالينا مش منطق المسيحى، لأن ربنا يسوع المسيح كان يختلى فى البرارى ويمضى الليل فى الصلاة يختلى لكى، لكى ينزل ويخدم ثانى.. مرة ثانية، يعنى البناء الداخلى من أجل العالم أيضاً. حتى احنا فى كنيستنا بنعتبر إن الناس اللى بيختلوا فى البرارى وشقوق الأرض والجبال والأديرة والأماكن دى مش من أجل أنفسهم أيضاً بل من أجل الكنيسة . فى نقطة لازم مش عارف نقولها أو لازم نقولها لأنها ترفع روحنا المعنوية خالص، بلاش نقول تحديات العصر... بلاش نقول تحديات العصر، ولو أن الواضح دلوقتى أن العصر إيه إيه المدنية والتطورات الحديثة والحاجات دى والعلم بيهجموا على الكنيسة فى كنائس بتسلم وبعدين تقول لى وكل ده من تحديات العصر أقول لك لأ .. لأ .. لأ مش تحديات العصر. اللى حاصل ضعف داخلى جوه الكنيسة والمسيح قال كده ، القوى ميتركش داره كده ، لأنه إذا خرج روح ولقى البيت بتاعه مكنوس ومزين وفاضى ، يروح يجيب معاه سبعة أشر منه . فالكنيسة لما تشوفها من جوه فاضية

فهتكون النتيجة أن العصر ها يلعب بيها لعب ، فلكن الكنيسة لما بتبقى مليانه من جوه تبقى مليانه يقول كده عنها الكتاب المقدس ، يقول من هذه الطالعة من البرية، مرة يقول مستندة على حبيبها، يعنى طالعة لوحديها ، بس طالعة من البرية، برية قاحلة ، يعنى مستندة على حياتها الطاهرة ، كالشمس شوف بقى القوة طاهرة كالشمس ، الطهارة سر فى القوة الطهارة سر فى القوة ، ولا أحسن واحد يقدر يبص فى الشمس أكثر من ثوانى ، ده بيقولوا أيام الكسوف بتاع الشمس ، كذا واحد فقد بصره لأن هو ركز نظره فى الشمس فترة صغيرة ، ثوانى ، محدش يقدر يبص فى الشمس وهى طالعة ، الطاهرة كالشمس الجميلة الجمال الطهارة ، بتديها رهبة زى الشمس ، محدش يقدر يبص لها. الطهارة يديها رهبة والجمال يديها جاذبية طاهرة كالشمس ، وجميلة كالقمر ، ومرهبة كجيش بألوية ، رهيبة جداً الكنيسة رهيبة .

طب يعنى تفرق كتير، يعنى العنوان ده مثلاً إن الكنيسة بتتحدى العصر، أو العصر بيتحدى الكنيسة، لأ أنا عاوز أقول الكنيسة تتحدى لأن مش عاوز أحط الكنيسة فى موقف الدفاع ، لكن الكنيسة طول عمرها فى موقف الهجوم ، ودائماً أنت عارف اللى فى موقف الدفاع هو الضعيف ، يعنى تعالى ادرس نفسية شاب كده بيقول لك أنا ها أخش الجامعة السنة ديه يكون ولد كويس كده، عايش فى مخافة ربنا بس أنا خايف كده من جو الجامعة ده بيقولوا عليه جو مختلط ، وأنا مختش على الجو ده، وبيقولوا فى صلة

بالشـابات. الواحـد صـدق خـايف يضيـع فـى الجامعـة ، فهـو داخـل وخايف. الآية بتقول إيه الذى فيكم أقوى من اللـى فـى العـالم، يبقـى أنا ها أقيم هذا الشاب على أساس إيه؟ على أساس أن إيمانه ضعيف تعرف الشاب ده الكويس الحلو اللى لسه بتقول عليه ده يمكـن ٩٩٪ هيروح الجامعة هيضيع، لأنه هو رايح فعلاً وخايف ، وأهو ثـانى بقى كده يقول أيوه فرصة يا عم أنا داخل الجامعة بقى لأن الجامعـة فيها حرية، وعلى مزاجى أتصاحب مع صحاب زى ما أنـا عـاوز، وأعرف بقوة المسيح اللى فىّ أبتدى أجرب وأخـدم وأكسـب نفـوس لربنا، وهخش فى معارك. لكـن أقـول لـك إيـه حنتصـر ١٠٠٪ لأن هو يقودنا فى موكب نصرته، وهتنتصر إزاى، أحنا هـا نحتـم علـى المسيحى إنه لازم ينتصر؟ لأن الذى فينا أقوى من الذى فى العالم.

أنا عاوز أسأل سؤال، هل العالم أقوى من المسيح اللى فىّ ؟ لأ. هل الخطية أقوى من المسيح اللى فىّ ؟ لأ . هل الشيطان أقوى مـن المسيح اللى فىّ ؟ لأ . هل العصر أقوى من المسيح اللى فىّ ؟ لأ . طب إيه موضوع الغلبة بقى هنا؟ ده اللى لازم آخذه يعظم انتصـارنا بـالذى أحبنـا ، فالخطـأ فـى العمليـة إن أنـا مبنتش حياتى الداخليــة والبناء الداخلى مبنى على الثبات فى المسيح فى كلمـة ربنـا ، وهـو ده اللـى قالـه الرسول فـى الرسـالة بيقول كـده : كتبت إليكم أيهـا الأحداث لأنكم أقوياء وقد غلبتموهم وكلمة الله ثابتة إيه؟ ثابته فيكم. يبقى دلوقت إحنا اللى هنتحدى العصر ، وإحنا اللى بنتحدى العـالم، ولو كانت الكنيسة الأولى لما خرجت من الخدمة وكان عددهم أكـثر

من ٥٠٠ أخ ، مثلاً زى ما بيقول الرسول وكانوا فى هذا الوقت وخايفين من العالم ، كل يوم ينقصوا واحد إثنين ثلاثة الـ ٥٠٠ دول بعد شوية هيبقوا ٤٠٠، هيبقوا ٣٠٠، يبقوا ٢٠٠، تنتهى العملية ...

لكن الكتاب المقدس يقول عكس كده ، إن الكنيسة كانت فى حالة قوية جداً ، كانت أقوى من العالم صار خوف عظيم فى الخارج وفى الداخل . كانوا يأكلون الطعام بابتهاج ، وببساطة قلب، وبفرح، وكانوا يسبحون الله فى كل حين فى الهيكل وكان ليس ليهم فضة ولا ذهب، لكن باسم يسوع الناصرى قم وامش، وكان الله يضم إلى الكنيسة كل يوم الذين يؤمنون . الذين يخلصون ، وكانت الكنيسة مليانه ضيقات والذين تشتتوا بسبب الضيق الذى حدث بسبب قتل إسطفانوس جالوا مبشرين بالكلمة. أهى آدى ديه الكنيسة، ففى الواقع إحنا النهاردة الموضوع كله يتلخص أو يتركز فى شخصيتك أنت، اللى هتواجه بها العالم الخارجى ، يعنى أنا مش هتكلم عن العالم ، ده عالم سطحى مغلوب . ثقوا أنا قد غلبت العالم . والعالم مظهرى يعنى كلها مظاهر قال عنها الرسول ، شهوة الجسد شهوة العيون تعظم المعيشة، هى مجرد أوهام مادية. خيالات مادية كلها، لأن مقدرش أقول إن الشكل الكويس ده بكره هيبقى كويس ، أو الحاجة اللى الواحد يشوفها من الخارج تبقى كويسة ، بكره متبقاش كويسة ، فأنا مش هتكلم عن العالم لأن ده مش موضوعنا. لكن بنعمة ربنا إحنا هنخرج للعالم، ونحن مؤمنون إننا نتعامل مع عالم مغلوب ،" ثقوا أنا قد غلبت العالم" وغلبت ده فعل ماضى. يعنى أنا

المسيح وصى عليّ، مش لسه ها تعمل معركة مع العالم ده ، بيقول لك ثقوا أنا قد غلبت العالم ، إحنا بنتكلم عن نفسينا فإن الشاب المسيحى النهاردة اللى قوى من الداخل يعنى إيه قوى من الداخل الشاب المسيحى القوى من الداخل هو عبارة عن جبل ، أساساته فى الجبال المقدسة. ماذا خرجتم لتنظروا قصبة تحركها الريح، ربنا يسوع بيقول كده ، تفتكروا يوحنا المعمدان ده تيار يجيبوا شمال وتيار يجيبوا يمين ، قال لأ . إنسان لابس ثياب ناعمة . آدى أنت شايف دلوقت الشاب عشان يكون عصرى مظهره ، البنت عشان تكون عصرية لازم تكون مظهرية فى اللبس ، قال لهم ويوحنا ده راجل لابس ثياب ناعمة ، قال له لأ . اللى لابسين ثياب ناعمة فى قصور الأغنياء ، آمال طلعتوا تشوفوا إيه ، قالوا ده نبى ، نبى شوية على يوحنا المعمدان ... وأعظم من النبى .

فالشاب المسيحى يحمل فى داخله أقوى قوة فى الوجود لو هو اكتشف القوة دى فى حياته يصير إنساناً آخر . وإكتشاف الإنسان للقوة سهل، وصعب. الصعوبة بتاعتها دلوقت إن إحنا غالباً لما نقعد مع بعض، بنتكلم فى العالم يعنى العالم أتهيألى إحنا جرجرناه جوه الكنيسة، تمام فى المظهر الخارجى المظهر بتاع الكنيسة إيه أحياناً كتير نتكلم فى السياسة، والإخبار العامة، فتلاقى الفكر بتاعنا ما أصبحش فكر نقى، لكن العالم بيتسرب كده، ويتسرب للبيت عن طرق مختلفة ، مش عاوز أتكلم عنها برده دلوقت لكن ممكن يكون

العالم عايش جوه البيت ، جوه البيت لكن زى ما بيقول القديس أبومقار عن القلب النقى بتاع الشاب ، بيقول : عنه القصر العظيم الذى يسكن فيه المسيح قصر عظيم ، ويسكن فيه المسيح ومرة ثانية يقول المكان اللى بيسكن فيه الملائكة والقديسين . فالإنسان المسيحى فيه قوة غير عادية إذا اكتشفها .

إيه اللى مبيخلهوش يكتشفها ، الصعوبة إنهماكه فى أمور كتير مظهرية. وقلّة فترات الاختلاء... قلة فترات الإختلاء يعنى هو مبيتعدش مع نفسه مبيختليش مع نفسه بيقول له كتبت إليكم أيها الأولاد لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم ، فباين فيه الضعف.

فاحنا دلوقت عاوزين إزاى نستعيد القوة بتاعتنا.. نسترجعها "يجدد المسيح مثل النسر شبابنا "، ومفيش فى الكنيسة شيخوخة ولا ضعف، واللى معانا أقوى من اللى فى العالم ، فى تاريخ الكنيسة قديس من القديسين بتعيد له الكنيسة فى ٢٥ مسرى القديس بيصاريون ده كان راجل غلبان كده ، بسيط حتى فى وسط زملائه، كانوا بيبصوا إليه إنه صنف مسكين إنسان مسكين . وكان يبكى على حاله وعن ظورفه الوحشة اللى وصل فيها ويقول أنا من عيلة غنية كبيرة ووقع خطأ علينا وهدم بيتنا وهدم القصر بتاعنا ، وأنا مش هستريح إلا لما نرجع لبيتنا الأولانى ، فالناس يدعوا له وزملاؤه الرهبان يدعوا له ويقولوا ربنا يعوضك ، وربنا يرجع لك اللى ضاع منك ، واصبر ، وهو يتكلم عن الأعمال اللى بيعملها

الشيطان فى ا لكنيسة ، فى أولاد ربنا يبهدلها . ويذكر على هذا القديس إنه نزل الأسكنرية أنه ركب المركب مرة ونزل ووصل لاتينا ، وراح القسطنطينية، وراح روما وهو ماشى فى الطرق فى روما ، لقى إثنين بيتخانقوا ، قال لهم بتتخانقوا ليه ؟ قالوا واحد عليه دين وهيودوه المحكمة ويسلموه للسجن عشان مش قادر يوفى الدين . قال أنا أدفع عنه وبشجاعة إنجيلية قوية راح باع الإنجيل بتاعه وجاب الثمن ودفعه ، وهو ماشى فى الطريق وجد إنسان عريان، فخلع الثياب وقال حقاً هذا هو المسيح ويجب أن يكون لى ضمير شجاع فى اليوم الأخير إننا مكنش مريت على المسيح وهو عريان وسبته عريان وهو ده القديس اللى كان يبيع نفسه شوف بس القوة فين كان يبيع نفسه عبد، كان أيامه فى عبيد . يخش بيت مثلاً من البيوت ويبيع نفسه عبد يشغلوه عندهم خدام يتنه فى البيت ده يصلى ويعلن ويخدم بأمانه وتظهر منه قوة ربنا ، لغاية البيت ده ما يتحول إلى بيت مسيحى تقى يكتشفه سره يفرجوا عنه . يسيبهم ويروح يبيع نفسه عبد لبيت ثانى . شوف هنا شوف العينة ده من القديسين بتورينا صورة هجومية يعنى مش واقف يدافع عن نفسه ، لكن يروح يبيع نفسه عبد ، ويكسب البيت لربنا وبعدين يفكوا أسره، ويبيع نفسه ثانى شغلانة ويقولوا إن هو راح لتاييس ودى كانت بنت شريرة جداً ، هى وأمها وفتحت بيتها للشر للشبان . قال لك وأنا هاقعد اشتغل مع الشبان دول كلهم ، قال أنا هاروح اشتغل عند تاييس دى وأعرف أجيبها للمسيح وأصطادها وأوصلها لحضن ربنا

وأبقي أنقذت آلاف ولم يكف عن الصلاة والخدمة عندها لغاية لما استطاع أن هو يوصل لقلبها ويخليها تبتدى تتوب ويوصلها لتوبة حقيقية ويرجعها لحضن المسيح ، وتبقى قديسة .

إحنا المسيحية بتاعتنا المسيحية رهيبة جداً قوية حتى أنت لو تحاول تبحث الجروب (group) اللى مشى وراء المسيح تلاقيها تشكيلة خطيرة ، تشكيلة خطيرة أقوى درجات الشر ، إنسانة فى تاريخ الكنيسة كارزة للمسيح وممكن إنسان بخيل جداً محب للمال بيتحول هذا الإنسان سواء كان لاوى يتحول إلى تلميذ للمسيح سواء كان زكا تحول يفتح بيته لربنا . المسيحية جبارة جداً لا تعرف الضعف قادرة أن تحول اللص اليمين إللى هو أقوى درجات الإجرام والخطية والدنس والشر والقتل وتحوله إلى أول إنسان يدخل ملكوت السماء ، فردوس النعيم ، ويبقى المسيحية بتاعتنا لو سألنا دلوقت لأقل طفل صغير ، ها أقول له مين أول واحد فى المسيحية دخل فردوس النعيم ، فى الفردوس مين اول واحد يقول لك اللص يعنى دى إفتتاحية مسيحيتنا فى دخول الفردوس ؟ أول واحد يخش عندك فى الفردوس لص ، ولص من درجة يعنى خطيرة ، قال هى دى قوة مسيحيتنا ، عشان كده فى إصطلاحات فى تعبيرات الرسول بتبين إنه ما يتغلبش أبداً، وفى إصطلاحات فى كلمات ربنا يسوع المسيح يقول حتى إذا جالك واحد عدو تحبه وبعدين تباركه وبعدين تحسن إليه وبعدين تخش مخدعك وتصلى له ودى وصية إنجيلية يعنى أنا قصدى أقول أنا مش باتكلم دلوقت

عشان تقول لى الاية بتاعت دى صعبة أو سهلة . لأ . هو اللى بيقولوا عليه آيات صعبة هو ده سر قوة المسيحية يعنى إنت مطالب بالأمر الإلهى أن أنت تصلى للمسئ إليك فى كل ليلة تدخل مخدعك وتيجى واقف قدام ربنا وتقول له فلان ده أذكره برحمة كبيرة ، وتصلى من أجله ، دى قوة عشان كده لما بولس الرسول جه يتقرب من المحبة سماها المحبة التى لا تغلب أبداً . أو لا تسقط أبداً . وعارف ليه هى مبتسقطش أبداً ؟ لأن هى الله، حتسقط إزاى؟ متتغلبش المحبة التى لا تسقط أبداً المحبة التى لاً تغلب. وفى حياة القديسين الكثير جداً، مارجرجس شفيع هذه البيعة قالوا ده شاب طيب. الشاب ده قعدوا يتفننوا ، استخدموا العنف معاه . قالوا ده بيعاند عشان شاب الإغراء متهزش، بالإغراء قالوا ده نجيب له بنت كده خليعة تسقطه فى الخطية، وفى الليلة اللى جابوها كده وقعد يصلى كده، قوة إلهية تحيط بوجهه فصرخت البنت وقالت له جبونا هنا جبونى عشان أسقطك بخلاعتى، وأنت جذبتنى بسحر طهارتك

مش قلت لك الطهارة فى الأول لها هيبة ، لها قوة ...عشان كده يا أحبائى مهما تسمع عن العالم النهاردة إن الشر والدنس والخطية بتزيد فيه ، فأرجو أن أنت لا تنس أبداً إن سر قوة **الكنيسة وقوة الشاب هو الطهارة .**

أقوى سلاح معاك والفضائل الحلوة المسيحية لما بنتحلى بيها وبنتمسك بوصايا الإنجيل ، بيكون فينا جمال خالص ، وجاذبية . لا تخف إيه لا تخف أيها القطيع ، إننا قطيع صغير طول عمرنا هنتتنا

قطيع صغير ، إيه ده طول عمر المجموعة بتاعة المسيح قطيع صغير . قال آه حاجة عجيبة قوى ، ولا تخف طب هاتعمل إيه للقطيع الصغير ده . بيقولوا الأقليات دائماً ياخذوا مراكز كبيرة، ويشتغلوا فى التجارة وينجحوا ويعملوا إلى آخره . قال لأ . لا تخف أيها القطيع الصغير قال أنا معاكم قطيع صغير ومعاه ربنا، أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت، متخافوش أبداً. إيه تحديات العصر اللى بيعرضها؟ قلت لك إغراءات كدابة مظاهر كاذبة مراكز إيه باطلة، كلها إيه لذة، شهوة، متأزمين تحس شاب فاضى من جوه، وما أكثر الشباب اللى فاضى من جوه. لكن بنعمة ربنا يا إخوتى إحنا النهاردة بمنتهى الإتضاع أمام الله، وانسحاق روحى نقول له ياربى إحنا أقوياء جداً بيك، واحنا ماحناش فاضيين، إحنا عرفناك .

اكتب إليكم أيها الأولاد لأنكم عرفتم الآب ، أنتوا ليكوا أب سماوى ، أبانا الذى فى السموات أب ضابط الكل ، تصور بيلاطس وهو بيحاكم المسيح بيقول له لى سلطان أن أطلقك . قال له ليس ليك سلطان إن لم تكن قد أعطيت من فوق. دهو مديك إذن عشان تحاكمني لرسالة معينة العالم ميهبناش، مفيش خوف أبداً قوة أغسطينوس قال عن نفسه الجملة الجميلة المحفوظة دى، قال وضعت قدمى على قمة هذا العالم عندما صرت لا أخاف شئ، ولا اشتهى شئ .

دا احنا حفظينها وشوف ربنا عاوز يورى لك حقارة العالم كلـه على بعضه يقول لك : ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسـر نفسه، فى قوة كبيرة القوة دى أخذتها بالمعمودية والروح القدس سكن فيك والروح القدس سكن فيك والروح القدس اتولى حياتك من الطفولة بتاعتك لأن هو اللى ولدك زى الأم ما تولد إبن ليها وأبتدى يدى لك طعام حى يديك جسد الرب ودمه، ويديك مواهب الروح القدس محبة فرح سلام طول اناة، ثمار حلوة. ويديك مواهب الروح القدس، ويزين فيك ويجملك وكل ما أنت تطلب كل ما يعطيك ويفرح ويعرفك بالآب السماوى. ما هو ولدك والروح اللى فينا يدفعنا أن نصرخ ونقول يا أبانا الآب ، فالروح القدس بيخلق من كل واحد مننا إنسان مسيحى قوى جداً وأقوى من العالم كله، الروح القدس ده ساكن جواك مش زى ما سمعنا عن واحد من الآباء القديسين بيقول إن القلب النقى قصر للمسيح يسكن فيه بيسكن فيه المسيح القلب بتاعك ساكن فيه الروح القدس ده. الإيمان الذى فينا أقوى من الذى فى العالم ، أقوى من العالم كله .

يا له بينا نطلع بقى، قول لى يا أبونا كفاية كلام بقى يا له بينا نطلع للعالم ونشوف شغلنا بمنتهى الإتضاع وانسحاق الروح . نحن قد غلبنا العالم ومش لسه ها نغلب والمعركة أنتهت ، لأن تقول لى منين أنتهت المعركة ؟ ما هى دى النقطة اللى عاوزك تعيشها غلبة العالم ده موضوع أنتهى لأن المسيح غلب ، فأنت بتاخذ معاك

المسيح الغالب. عشان كده سفر الرؤيا يقول إيه ، خرج غالباً ، ولكى أيه غالباً طبعاً، غلب وخلاص، ولكن يغلب عن طريقى وعن طريقك يعنى عملية الغلبة دى عملية مستمرة مين اللى بيغلب لا أنا ولا أنت دا المسيح هو الغالب (غالباً). ولكى يغلب شفت بقى انتصارات وانتصارات وانتصارات كلها تضاف لحساب المسيح، فالعالم عالم مغلوب، مين بيخاف منه. يقول كده الإنجيل اللى سمعناه النهارده، لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، حتى الجسد قال آه ، آخر حاجة .

فالآية اللى عاوز أثبتها فى ذهنك أن الذى فينا أقوى من الذى فى العالم، البناء بتاع حياتنا الدالخية برده حاحط لك آية ثانية عشان مشعبش الكلام من أراد أن يكون لى تلميذاً ينكر نفسه ويحمل صليبه وأيه ويتبعنى صعبة الآية دى . يعنى صعبة فى حفظها ؟ لأ طبعاً ، كلنا حفظينها ثلاث نقط صغيرين ، ينكر نفسه ويحمل إيه صليبه ونمرة ٣ يتبعنى . اشمعنى ينكر نفسه فى الأول ، قال آه ، لأن الذات دى بتعوق عمل ربنا ، يعنى ببساطة كده ما هو أنا لما انسب الإنتصارات لىّ أنا يبقى وقعت فى كبرياء والذات بتاعتى تضخمت يبقى لما ابتدى لو ربنا خلانى أغلب فى العالم أنا ها أنضر لو نزلت للعالم وغلبت دلوقت وقدرت أيه أجذب إنسان بعيد عن ربنا واجيبه لربنا ووقعت فى معركة زى بتاعت يوسف الصديق ، وانتصرت فيها ها انضر خالص ، ها أرجع أقول شفت بقى الحمد لله الواحد يعنى كويس خالص ، فربنا قال لأ يا

أولادى أنا مش بصعب لكم السكة ، دا أنا بأعطيكوا كل طرق الأمان عشان ميجيش لغم فى السكة كده يفرتكك نمرة ١ تنكر نفسك أو زى ما بتقول الكنيسة يكفر بذاته وأنا أكفر بذاتى ، قال آه ما أنا حاخد حاجة بقى ثانية لا أحيا أنا بل المسيح إيه يحيا فىّ يعنى أنا مبنكرش ذاتى يعنى لكن باخذ قوة غير عادية اللى هى قوة المسيح فىّ . فالمسيح لما يبقى فىّ فذاتى مرحتش لكن دابت فى المسيح ، لتقل لا مشيئتى بل مشيئتك ، ينكر ذاته والذات بتاعتنا عشان نفهمها كويس دلوقت ، مش كلمة عامة كده ، لأ . الذات دى ليها متعلقات يعنى مثلاً الوظيفة بتاعتك دى، الكرسى اللى أنت قاعد عليه فى العمل ، ده جزء من ذاتك يمكن أنت كنت شخص وديع ومتواضع، أول ما أخذت المركز ده ابتديت تتأمر ، على اللى تحت منك، فالمسيح عاوز يظبطك قبل ما يديك المركز ده، يقول لك أنكر ذاتك ويمكن أنت شاب حلو كويس كده مسكوك فصل فى مدارس الأحد، أول ما مسكت الفصل ابتدأت ذاتك تتضخم وتكبر وتحس أن أنت أحسن من غيرك ، يمكن أنا كنت شاب كويس أول ما أعمل قسيس أبص ألاقى نفسى واحد تانى ، فربنا بيعمل لى بينبهنى بيقول لى شوف بقى بس اتبعنى أنا أديك كل حياتى بس نمرة ١ تنكر ذاتك ، والذات دى بتتسع . ساعات واحد يكون عنده أولاد مثلاً يقول لك مثلاً أولاده يمكن جزء من ذاته وكل ما يقعد فى حته يقول شوف إبنى بقى مهندس وإبنى الثانى دكتور، وإبنى الثانى معرفش إيه ، وإبنى الثانى هيعمل إيه ، هو كل ده عمال يكبر وولاده بيكبروا

وهو روخر بيكبر ، وعشان كده السيد المسيح مرة من المرات وهو بيتكلم عن الذات أن أراد أحد أن يأتى ورائى فليبغض أباه وأمه وبعدين يقول لى أباه وأمه وأولاده، آه ومراته وولاده وأخوته حتى نفسه، آخر، يعنى آخر حد أو أقصى حد .

فربنا يسوع المسيح يا أخوتى بيدينا طريقة الأمان ذات إيه ما هو الإنسان بخار يظهر قليل ثم يضمحل إيه أعمال الإنسان ، قال عنها الكتاب كخرقة الطامث إيه داود قال عن ذاته قال برغوث واحد وكلب ميت ودودة حقيرة. لأ اسكت يا أبونا، الواحد عارف نفسه من جوه دلوقت اتفضحت نفسه قدام الناس دى، دمرة ربنا قال لحزقيال، قال له تعال أريك تعال أريك تصوراتى لكهنة إسرائيل وأخده بصبصة كده من الباب ولا من خرم الحيطة، وقال له بص جوه الأوضة دى فى إيه؟ شاف مناظر بشعة جداً جداً . قال له دى تصورات قلبهم ده اللى جوه قال له ده أنا شايف كل حاجة حلوة قوى بره ، قال له هذا هو الإنسان يطلع منه الإنسان إيه عشان كده أحسن حاجة لما نبتدى حسب الترتيب الله حطه ربنا ينكر إيه نفسه وينسب كل عمل لربنا ، ميجيش المديح إيه مينسبش كل نجاح لحكمته . لكن يقول أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى .

ويمكن تلاحظ الحكاية دى لما تيجى تعترف عشان تتناول تيجى بانسحاق وتبقى حياتك الروحية حلوة قوى وأنت بتعترف وانت جاى بتتناول ، وبعد التناول يجى لك فتور ثانى ، عارف سببه إيه؟ سببه الذات ، لأن هى ماماتتش لأن بعدما أتناولت جالك إحساس

داخلى كده أن أنت الحمد لله كويس قوى ، وأحسن من كل الناس ، فابتدى الفتور يدب فيك من جديد .

ويحمل صليبه وكأن حمل الصليب هنا أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة المسيحى. مرة من المرات قال يحمل صليبه كل يوم يعنى هو ده السلاح اللى أنا بواجه بيه العالم الخارجى ، وجرت العادة أن الصليب مثلاً يكون عبارة عن تجربة قاسية ، مرض، ضيق ، مصيبة. يقول لك معلش أهو الواحد يشيل إيه .. صليبه .. بقى ضيق .. إضطهاد.. لأ، لأ مش هو ده الصليب. صحيح ده أنواع من الصلبان لكن مش هو ده الصليب المقصود أبداً . ده بيقول يحمل صليبه كل يوم يعنى كل يوم ها يجى له مصيبة ويتبعنى كل يوم ، ده الصليب ده أنا نفسى تآمن يجى لك إيمان داخلى أنه جزء من حياتك مقدرش إعيش من غيره ، إنتم الذين قد رسم أمام عيونكم يسوع المسيح وإياه مصلوب، فالصليب ده جزء من حياتك حياتك يعنى مثلاً إيه تصحى الصبح كده تقول له ياربى الصليب بتاع النهاردة إيه ؟ يقول لك إيوه أنا شايف كده أن الخطية بتخش لك عن طريق اللذة ، تقول له طب يا يسوع أعمل إيه ؟ يقول لك طب إطرد اللذة النهاردة تدرب النهاردة طول النهار على كل حاجة فيها نوع من اللذة تتطرق إليك تقول دى لذة تافهة من العالم وأطردها ، قول أيوه صليبى النهاردة ها أطرد اللذة . جه يوم تانى قلت له يا يسوع طلباتك إيه النهاردة ده الصليب اللى مديهونى إيه ؟ يقول لك أنا شايف يا إبنى إن سراج الجسد هو العين إن أعثرتك

عينك فاقلعها. تقول له طيب أنا ها أصلب نظرات عينى النهاردة ها خليها نظرات مقدسة خالص يا يسوع ده صليبى النهاردة. يجى يوم ثانى يقول له طب يا يسوع صليب النهاردة إيه ؟ يقول لك صليب النهاردة أفكار وحشة كده . أيوه اصلب أفكارى ، أفكارى دى اللى ماشية فى الإتجاه ده وده فكر المسيح ، أما أنتم فليكن لكم فكر المسيح فكر المسيح قايل كده، خلاص أنا أصلب الأفكار كلها واحط مطرحها أفكار المسيح إيه الصليب بتاع النهاردة ده ياربى يسوع قال يا إبنى أنا شايفك كده، مشغول كتير بالنتيجة والنجاح والمذاكرة ودى حاجات برجلت حياتك، طب إيه يا يسوع الصليب قال لا تهتموا بالغد ، خلاص يا يسوع هاشيل صليبى.

وكل يوم لك صليب تقول لى ياربى إيه الصليب اللى أنت عاوز أشيله النهار ؟ يقول لك وأنت كده فى وسط زملائك بتحس دائماً بالغيرة والحسد، وتحس أن هم أحسن منك هتشيل صليبك خلاص يا يسوع أنا ها أكون آخر واحد والمتكأ الأخير كمان ، وصليب اليوم الصليب ده يبقى إيه شغل شغل بتشتغله ومبترمهوش عن كتفك أبداً، لأن هو ده سلاحك، وتقول لى أشيله أمتى ؟ وأرميه أمته ؟ أقول لك هو يتشال ويترمى دالصليب ده أترسم وأتلزق، عارف اللى بيرسم صليب هنا ميطلعش أبداً ولا بمية النار، هو ده الصليب اللى أترسم هنا ، وفى اليوم اللى بتترك سلاحك أنت إنسان ضعيف .

عندنا قصص كثيرة طبعاً وخصوصاً لو تقرأ السنكسار بعد عيد الصليب تجد أن كل الإنتصارات كت بالصليب يرفع إشارة

الصليب، يرشم الصليب . الراجل البهلوان ده اللى كان بيعمل ألعاب بهلوانية كده عشان يبسط الإمبراطور فى ليلة ميلاده ، فقال أنا همثل لكم اللى الأسرار بتاع المسيحيين بيعملوا إيه ؟ أول حاجة يجيبوا شوية ماية ويجوا غطسانين فيها ، ويقولوا بقينا مسيحيين . ها أعمل لكم التمثيلية دى. ورشم الصليب كده هو على الماء يبص يشوف صليب نور قدامه فيجى غاطس فى الماء ويقول أنا مسيحى، وكام قصة كده اللى ياخد باله إيه يجد إنها كلها كانت بتدور حول حمل الصليب. والنهاردة فى السنكسار بتاع النهاردة الراجل اللى آمن ده كان صياد وكان وثنى مش عارف إسمه إيه ؟ وطلع يصطاد كده وهو بيجرى وراء الغزلان بتاعته لقى الصليب كده قدامه لقى الصليب ، الصليب سلاحنا مانرمهوش أبداً . بولس الرسول يقول بقى إسمعوا حاشا لى أن لا افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح . ليه يا بولس الذى به قد صلب العالم لى وأنا للإيه ؟ للعالم . يعنى أنا عاوز ، أنت عاوز تقول إيه يا بولس؟ قال أنا حياتى كلها أتحددت بينى وبين العالم بالصليب ، ده مش بنقول تحديات العصر مش بنقول العالم ما هيه الآية واضحة زى الشمس أهه الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم ، ومين يغلب الصليب ؟ قولى مين الشيطان؟ الشيطان واخد أكبر علقة، يتهيألى محدش يعرف قيمة الصليب قد الشيطان . لأن هو اللى واخد العلقة . العالم أنا إن أرتفعت أجذب إلىّ الجميع ، المسيح شد كل ولاده من العالم عن طريق الصليب . الخطية دى

الخطية فى الجسد الصليب قوة، قوة جبارة. يا سلام على الشاب اللى يتسلح بالصليب، لا يرمى سلاحه أبداً مايرميش سلاحه، يرشم فكره بالصليب، فيصبح له فكر المسيح وقلبه بالصليب أيضاً سيمتلئ قلبه بحب المسيح ، وأيديه بيرشمها بالصليب فتصبح أعماله كلها مقدسة ، ورجليه بالصليب أيضاً ، تصير كل الأماكن التى يصير إليها مقدسة ، يحمل صليبه كل يوم ، فالصليب سلاحنا كل يوم . كده قل له ياربى يسوع إيه الصليب اللى أنت عاوزنى أشيله وبعدين أتبع المسيح أنكر ذاتك وأحمل صليبك كل يوم وتعالَ إتبع المسيح.

وأتبعه إزاى ؟ بسيطة جداً وبدون تعقيد . أفتح إنجيلك وخد الآية أوامرك إيه يا يسوع النهاردة ؟ يقول لك كده المحبة لا تسقط أبداً ، حاضر يا يسوع، النهاردة الأية بتاعتى كده، المحبة لا تسقط. ها أحب كل واحد حتى اللى يغلط فى حقى. الآية بتاعت النهاردة إيه؟ صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم. الآية بتاعت النهاردة إيه ؟ من سخرك ميل سر معاه ميلين مش دى الآيات اللى بيقولوا عليها صعبة ، الآية بتاعت النهاردة إيه طوبى لإنقياء القلب لأنهم يعاينون الله . الآية بتاعت النهاردة إيه ؟ طوبى للمساكين بالروح . أمال تبعية المسيح يعنى إيه؟ أنا عاوزك تفسر لى يعنى إيه ينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى .

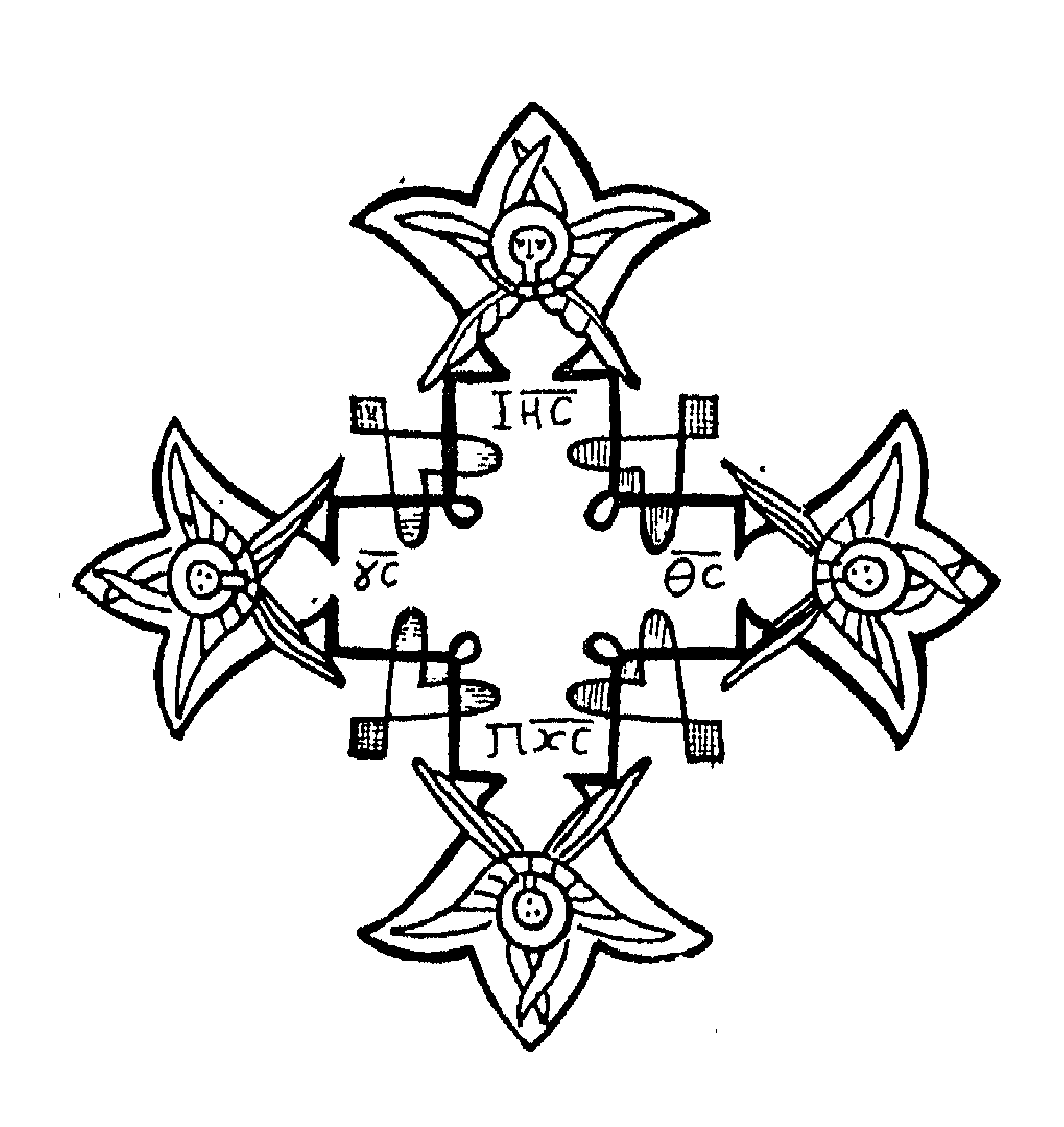
يتبعنى يعنى يحفظ وصاياى ووصاياى ليست ثقيلة ، لأن مش

أنت اللى بتنفذها ده المسيح اللى فيك لك صليب ولك آية كل يوم تتبع المسيح . إزاى يكون لك ضمير حساس جداً يستطيع أن ينقل الموجات بتاعت الروح القدس وهى بترشدك . الروح القدس يبكت على الخطية ، الروح القدس يعلم الروح القدس يرشد ، الروح القدس يورى لك السكة، دى الروح القدس يقول لك السكة دى فيها غش ولف ودوران، أبعد عنها، مش مسيحية تقول له لأ. دى معلش عشان خاطر الكنيسة، رشوة صغيرة عشان نخلص الموضوع الفلانى، الروح القدس يقول لك لأ. غلط تقول آه غلط بلاش بناقصها الروح القدس ، يقول لك أنا روح متواضع وربنا القلب المنكسر والمتواضع لا يرذله أبداً ، تسمع الآية دى بترن جواك كده تقول أيوه ، التواضع حلو فى الهامات الروح القدس ، وأحياناً كتيرة أنت بتيجى بتغالط وبتسأل أبونا : دى حرام ولا حلال ؟ دى حرام ولا حلال ؟ متسألش الأسئلة دى ثانى أتبع المسيح وأسمع صوت ربنا عن طريق الصلاة وصوت الروح القدس اللى موجود فيك .
إحنا عاوزين نبنى الحياة من جوه صدقنى حتى دلوقت فى العلم الحديث زمان أيامينا لما كان فى حصة الرسم كان يجيبوا لنا حاجة كده يقول لك ارسم منظور وارسم معرفش إيه وارسم إيه دلوقت يقول لك لأ . يجيبوا للولد شوية ألوان وورق ويقولوا له أرسم منظر شفته فى العيد ، شفته معرفش فين ، فالولد يقعد يرسم كده

دى نظرية علمية يقول لك الولد جواه أفكار كبيرة جداً إحنا اللى بنضيقها عليه بنقول له أعمل كده وأعمل كده . فالولد يبتدى يرسم ويطلع من جوه من خياله حاجات جميلة جداً دى نظريات العالم . أنا ها أقول لأ . أنا جوايا روح ربنا يخرج من كنزه جدداً وعتقاء يطلع حكم شوف يقول ربنا إيه؟ لا تهتموا بما تتكلمون به لأن الروح القدس يعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم حتى ولا يدبحوكوا ، لكن ميقدروش أن هم يناقضوكم . يا سلام إيه الحكمة دى ؟ صحيح وتقرأ فى حياة الآباء القديسين كلام بسيط . ومش متعلمين زينا ولا حاجة لكن تقرأ حكمة وتقرأ قوة فى الكلام. أيوه صحيح من أجل هذا يا أحبائى فى كنز جواك من فضلة القلب بيتكلم اللسان والفم ، وبعدين يقول إيه القلب الصالح الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الإية ؟ الصلاح، إذاً فى كنز جوه. وبعدين يقول من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى ، يعنى إذاً العملية عملية فيض لو إحنا توبنا لربنا ورجعنا بقلوبنا وحملنا صليبنا كل يوم ، وتبعنا المسيح ثق تماماً ها يطلع فى الكنيسة شباب كله جبروت كله عظمة ، كله رهبة ، كله طهارة ، وكلة قوة ، ويستطيع أن يواجه العالم ويغلبه ، واللى عاوز أقوله يخرج إلى العالم غالباً أيضاً بالمسيح يسوع هو ده العالم اللى إحنا بنتكلم عنه إن شاء الله ربنا يعطينا بنعمته إنه يعمل فى ضعفنا وفى حياتنا البسيطة عشان

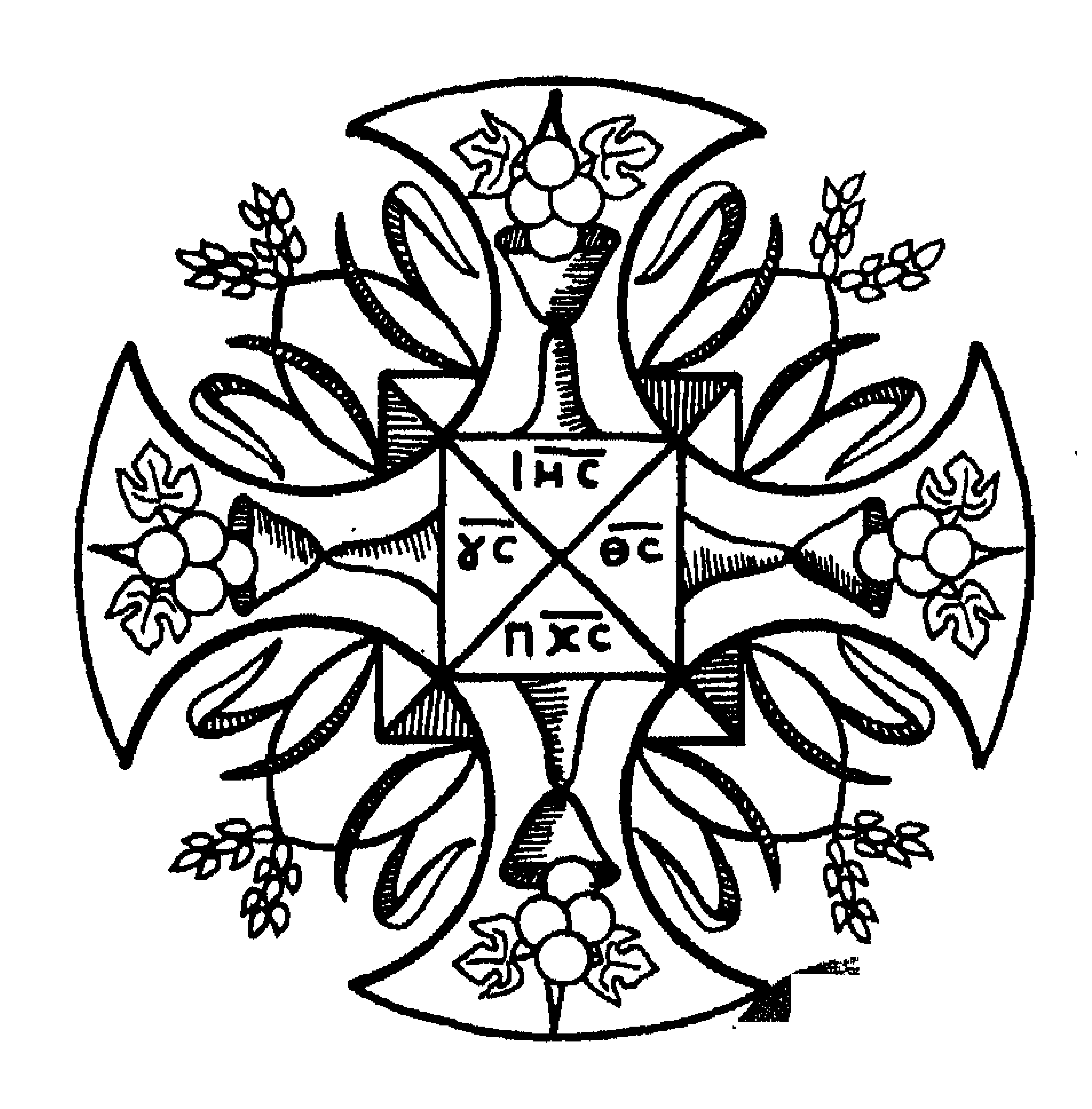
نقدم ليه كلنا شبان وشابات حياتنا عشان يستخدمها فى وسط العالم ده عشان يتمجد إسمه فى حياتنا الضعيفة .

ولإلهنا المجد الدائم أبدياً آمين .



الفهـرسـت

صفحة



الناشر



المراسلات : ص ب ١٧
الابراهيمية - اسكندرية